



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945



كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية.

قسم التاريخ والآثار.

15/230

عنوان المنكرة:

مؤتمر الصلح 1919 وآثاره على قضايا المشرق العربي

(سوريا، لبنان، العراق) أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام.

إعداد الطلبة:

• عواودة سليمة.

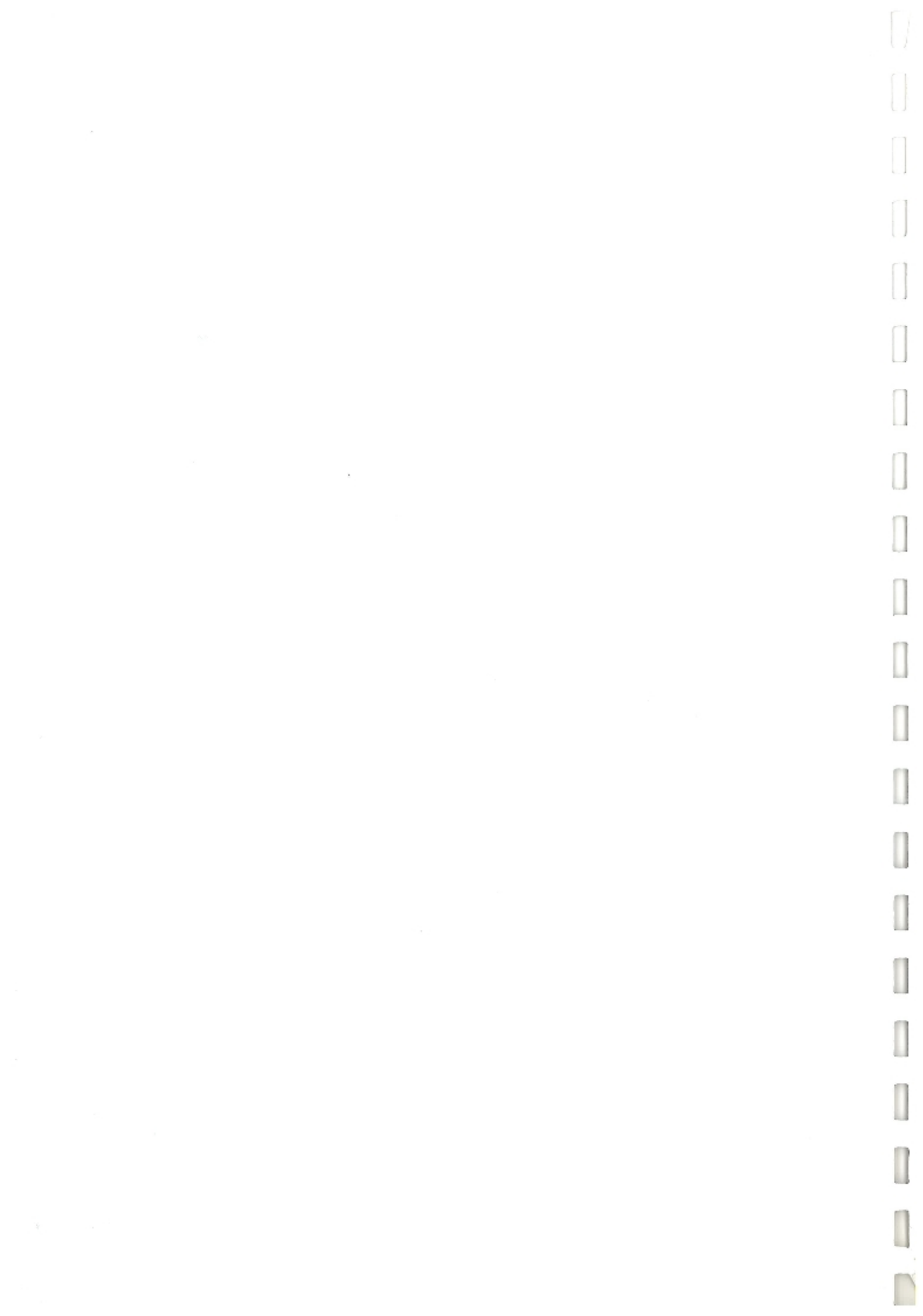
إشراف الأستاذ الدكتور:

* شايب قدارة.

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة الاصلية
			جامعة 8 ماي 1945
شايب قدارة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945
			جامعة 8 ماي 1945

السنة الجامعية: 2014-2015



شكر و تقدير

الحمد و الشكر أولا لمبدع الكون سبحانه و تعالى ، الواحد الأحد ، الفرد
الصفد ، الذي سدّد خطايا ، و أنار دربي ، و يسر لي أتمام هذا العمل ، و
شكرا لك يا ربي على مساعدتي على إقتحام ساحة العلم ، و هتك لي طيفه الجمل ،
و الصلاة و السلام على أفضل مبعوث للعالمين محمد صلى الله عليه وسلم ، خاتم

الأنبياء و المرسلين

كما أتقدم بالشكر الجزيل ، و الإمتنان الكبير إلى الأستاذ الفاضل " شايخ
قدادرة" الذي أشرفه على هذا العمل ، و لم يرغل عليا بنصائحه و إرشاداته و
أسئل الله التقدير أن يجعله في ميزان حسناته و أدامه الله ربعا يفيض بالعلم و
العطاء ، دون أن انسى من قدم لي يد المساعدة في إنجاز هذه المذكرة من

قريب أو بعيد.



المقدمة :

لقد خلقت الحرب العالمية الأولى آثارا وخيمة في مختلف الميادين و حتى بشريا، غير أن نهايتها كانت نقطة تحول، و ذلك بانعقاد مؤتمر الصلح 1919. هذا المؤتمر الذي استغرق مدة طويلة من الزمن بهدف التوصل الى حلول من اجل إعادة بناء العالم وفق مبادئ ديمقراطية و سلمية غير أن ذلك كان له تأثيرا على منطقة المشرق العربي نظرا لما تكتسبه هذه المنطقة من أهمية كبرى.

أولا اسباب اختيار الموضوع :

1- الرغبة الشخصية الملحة في معرفة خبيا مؤتمر الصلح 1919

2- أن موضوع مؤتمر الصلح في 1919 و اثره على قضايا المشرق العربي (سوريا لبنان، العراق) نموذجا لم يكن اختيارا عشوائيا إذا يعتبر عام 1919 كنقطة بداية تزامنا مع نهاية الحرب العالمية الأولى و رغبة كل دولة في استرجاع قوتها و فرض هيمنتها.

أما اختياري لمنطقة المشرق العربي (سوريا ، لبنان، العراق) كونها محل أطماع دول الاستعمارية

ثانيا : الاشكالية :

تتمحور هذه الدراسة حول إشكالية رئيسية مفادها:

- ما مدى تأثير مؤتمر الصلح على المشرق العربي (سوريا، لبنان، العراق) ؟
و لتوضيح هذه الاشكالية اكثر يمكن طرح التساؤلات التالية للإجابة عنها من خلال فصول المذكرة.

- 1- كيف كانت اوضاع أوروبا و المشرق العربي نهاية الحرب العالمية الأولى؟
- 2- ماهية أسباب انعقاد مؤتمر الصلح؟ و ما هي قرارات التي جاء بها هذا المؤتمر؟
- 3- ما موقف الدول الأوروبية من المؤتمر ؟ و ما هي الانتقادات الموجه له؟
- 4- ما هي انعكاسات هذا المؤتمر على المشرق العربي؟

5- ما هي النتائج التي توصل إليها مؤتمر الصلح؟

ثالثا : حدود البحث:

لقد كان انعقاد مؤتمر الصلح حدثا هاما في تحول العالم من حالة الحرب الى السلم و قد تجسد هذا الاستقرار بصورة التطبيقية على ارض الواقع في 1919.

رابعا خطة البحث:

و للإجابة على هذه الاشكالية و إثراء الموضوع و لتوضيحه اكثر وضعت خطة البحث التالية :

المقدمة ، مدخل ، و اربعة فصول و خاتمة و قائمة المصادر و المراجع .

يتناول المدخل : اوضاع أوروبا و المشرق العربي نهاية الحرب العالمية الأولى .

أما الفصل الأول : يحمل عنوان : لمحة عن مؤتمر الصلح و فيه ثلاثة مباحث يتناول المبحث الأول اسباب انعقاد مؤتمر الصلح، أما المبحث الثاني : يضم أهم شخصيات المؤتمر، في حين اختص المبحث الثالث بالقرارات التي جاء بها هذا المؤتمر.

و يحمل الفصل الثاني عنوان : موقف الدول الأوروبية من المؤتمر و انتقادات الموجه له و فيه ثلاثة مباحث ، المبحث الاول تحت عنوان موقف بريطانيا و فرنسا من مؤتمر الصلح. أما المبحث الثاني ورقة ، الو ، م ، أ و إيطاليا اما المبحث الثالث : يشمل الانتقادات الموجه للمؤتمر الصلح.

الفصل الثالث : جاء بعنوان انعكاسات مؤتمر الصلح على المشرق العربي و فيه ثلاثة مباحث : المبحث الاول على سوريا ، اما المبحث الثاني على لبنان ، اما المبحث الثالث على العراق.

أما الفصل الرابع و الاخير : اتخذت له عنوان نتائج مؤتمر الصلح و يضم ثلاثة مباحث: المبحث الأول : معاهدات فرساي و سان جرمان أما المبحث الثاني يشمل معاهدات تريانون و نايبى أما المبحث الثالث يضم معاهدة سيفر و لوزان.

أما الخاتمة فقد تضمنت فيها خلاصة و استنتاجات البحث.

خامسا: 'مناهج البحث:

للإجابة على إشكالية البحث التي تتمحور حول العديد من التساؤلات اتبعت :
المنهج التاريخي الوصفي : عندما استعرضت تاريخ مؤتمر الصلح ووصف أهم الأحداث
و تسلسلها تسلسلا كرونولوجيا في زمان و المكان .

سادسا : ائ مصادر البحث و مراجعه:

و لي رغبتني في اثناء البحث و إمام جميع فصوله اعتمدت على مجموعة من المصادر
والمراجع العربية و الاجنبية اهمها :

كتاب أنطونيوس : "يقظة العرب" يعتبر من أهم المصادر التي اريخت للدور الذي لعبه
العرب، و كذلك اعتمادي الكبير على كتاب " تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر" لزين
العابدين شمس الدين نجم، حيث تناول هذا الكتاب جميع المراحل التي مر بها مؤتمر
الصلح و صولا الى نتائجه.

كذلك كتاب لعبد الحميد زوزو بعنوان " تاريخ اروبا و الولايات المتحدة من 1914 الى
1945 " حيث اشتمل هذا الكتاب على مواقف عديدة من مؤتمر الصلح.

سابعا: صعوبات البحث:

و مما لا شك فيه أن اي باحث قد تواجهه صعوبات أثناء بحثه فمن الصعوبات التي
واجهتني خلال بحثي هذا قلة المصادر و المراجع التي تتحدث عن هذا الموضوع، و إن
وجدت يكون فيها اختصار شديد في المعلومات .

المدخل: أوضاع أوروبا و المشرق العربي

نهاية الحرب العالمية الأولى.

أولاً: أوضاع أوروبا نهاية الحرب العالمية

الأولى.

ثانياً: أوضاع المشرق العربي نهاية الحرب

العالمية الأولى.

1- أوضاع أوروبا نهاية الحرب العالمية الأولى:

اتسمت أوضاع أوروبا نهاية الحرب ع 1 المتدهورة في أغلب الميادين كونها خرجت منهارا اقتصاديا وبشريا وعمرانيا حتى وصفت هذه الأوضاع المنحطة أدى ذلك إلى تدهور حتى في المجالات الأخلاقية و المعنوية.¹

لقد كلفت الحرب العالمية الأولى الدول الأوروبية ثمانية ملايين ونصف مليون رجل كانوا في غالبيتهم ينتسبون إلى الجيل العامل وكانت فرنسا وألمانيا وروسيا هي الدول التي تأثرت بذلك بدرجة واضحة ونتيجة لهذه الخسائر و التشويهات الدائمة أصبحت كل الدول التي كانت تحارب تفقر إلى الأيدي العاملة و كانت وسائل الإنتاج في كل مكان غير كافية.²

ففي الزراعة قبل المحصول نتيجة لنقص الأسمدة الكيميائية وفي بعض الحالات لم تكن العودة إلى الزراعة ممكنة في التو خاصة في المناطق التي استمرت فيها المعارك لفترات طويلة و التي أصابت فيها الطلقات الأرض.³

أما في الصناعة فقد كان استهلاك المهات الآلية و استهلاك المخزون في المواد الأولية و النقص في الفحم الذي قل إنتاجه بنسبة 30% يشتمل النشاط ودخلت الفوضى أي طرق النقل الحديدية ولم يعد الأسطول التجاري الذي كان يمثل 85% من العولمة العالمية في سنة 1914 يمثل أكثر من 70% منها فقط.⁴

ونظرا لما تميزت به الحرب الكبرى من الهول العام و الدمار الشامل فقد كانت خطيرة بنوع خاص في كل الأقاليم الفرنسية و البلجيكية و البولندية و الرومانية و الصربية

¹-عبد الحميد زوزو، تاريخ أوروبا و الولايات المتحدة(1914-1945): محاضرات ونصوص، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996، ص73.

²-جلال يحيى، التاريخ الأوروبي الحديث و المعاصر: الفترة المعاصرة، ج3، المكتب الجامعي الحديث، شارع سوبر، ص120.

³-عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة(1815-1960) دار النهضة العربية، بيروت، 1954، ص176.

⁴-جلال يحيى، المرجع السابق، ص120.

التي كانت قد شهدت الغزو و التخريب وكانت كذلك في روسيا بسبب الثورة و الرب الأهلية.¹

أما ألمانيا فقد كانت عكس ذلك فقد احتفظت بـ 90 % من معداتها الصناعية، ووجد 10 % منها في الأقاليم التي ستحرمها منها معاهدة الصلح نتيجة لتطبيق مبادئ الرئيسة ويلسن و لكنها فقدت تقريبا كل أسطولها التجاري و استثمارات رؤوس أموالها التي كانت موجودة في الخارج و لما كانت قد أرغمت بالحصار البحري على أن تمارس سياسة الاقتصاد حتى النهاية فإنها كانت قد أتت على كل ما كان مخزون لديها من المواد الأولية²

أما بريطانيا العظمى ظلت مناجمها ومصانعها سليمة فقد فقرت أسواق خارجية هامة و جزءا من الأرصدة التي كانت موجودة لها في الخارج والتي كانت تسهل عليها عمليات الاستيراد وأصابها خسائر فادحة في أسطولها التجاري و تعاقبت على دين خارجي أخذ يؤثر على سعر البترول منذ أن امتنعت الولايات المتحدة على تقديم السعرات العالية.³

أما إنجلترا فقد انخفضت عملياتها التي كانت قيستها أربعة دولارات و 76 سنت في ديسمبر 1918 هذا الانخفاض شكل خطر على سوق لندن المالي في المعاملات التجارية العالمية⁴

وكان المظهر الأساسي لهذه الدلائل التي تبني بالكارثة انخفاض الإنتاج فكان على أوروبا لكي تحصل على المواد الأولية وتعيد إنشاء تجهيزاتها الصناعية أن تنجى إلى موارد القارات الأخرى ولكنها كانت تقاسي من أزمة مالية كانت تشل حركة مشترياتها

¹-عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص73.

²-عبد الفتاح حسن أبو عيلة، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، دار المريخ، السعودية، 2007، ص478.

³-جلال يحيى، المرجع السابق، ص120.

⁴-المرجع نفسه، ص120.

أو تحد منها وزاد الدين العام في كل مكان فعلى أن نصرب أرقام 193 في سنة مرات بالنسبة لإيطاليا و في سبعة بالنسبة لفرنسا وعشرة مرات لبريطانيا وعشرين مرة بالنسبة لألمانيا¹

لاشك في أن هذه الأعباء التي كانت في غاية الثقل بالنسبة للإدارة المالية العامة لم تكن دائما وفي حد ذاتها دلالة على الفعل بالنسبة للأمة ولكن الديون الخارجية كانت تنقل كاهل عملية الموازنة الاقتصادية في فرنسا وبريطانيا العظمى وفي إيطاليا وبلجيكا²

إن عملية خفض سعر العملية التي نتجأ إليها كل الدول المتحاربة وبدرجات متفاوتة ولكن تواجه المصروفات الاستثنائية للحرب كانت تقلل من إمكانيات الاستيراد وانخفاض احتياطي الذهب في البنوك المركزية بدرجة لم يعد من الممكن استمرار الإنفاق منها لدفع ثمن المشتريات واختفت معظم الأرصدة التي كانت للدول الأوروبية قبل الرب في القارات الأخرى³

في الوقت الذي كانت فيه أوروبا تعاني كانت الدول العظمى فيها وراء أوروبا مزدهرة إذ أن الحرب قد منحتها فرصة زيادة إنتاجها الصناعي وفي بعض الأحيان منحتها حتى فرصة تغيير اتجاهات إنتاجها الزراعي وتحسين ميزانها التجاري.

فدول أمريكا الجنوبية التي كانت قبل سنة 1914 في منطقة النفوذ الاقتصادي لأوروبا والتي كانت تشتري منها منتجاتها المصنوعة وتبيع لها موادها الأولية أو مواردها الغذائية أنشأت المصانع في قطاعات النسيج والتعدين الثقيل في نفس الوقت الذي زادت فيه من صادراتها من القمح واللحوم صوب الدول الأوروبية وسمحت

¹-عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص 177.

²-محمد قاسم حسين، تاريخ القرن 19 في أوروبا منذ عهد الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العظمى، ط1، دار الكتاب المصرية، القاهرة، 1936، ص269.

³- المرجع نفسه، ص270.

المكاسب التي حققها المنتجون بتكوين رؤوس أموال وطنية فتحت منذ ذلك الوقت
بشائر الأمل أمام هذه الدول في الوصول إلى الاستقلال الاقتصادي¹

إن اليابان باعت للصين و لهند و لهند الصينية المنتوجات المصنوعة التي عجزت
أوروبا عن توريدها لها و صدرت صوب الدول المتحاربة وبخاصة روسيا مهمات
حربية وذخائر وتضاعفت قيمة إنتاجها ما يقرب من خمسة أضعاف²

أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد زادت وينسبة سريعة من قوتها الاقتصادية و
المالية فزادت إنتاج الفحم من 513 مليون طن سنة 1913 إلى 685 طن سنة
1918 وتضاعف إنتاج الصلب وبلغت زيادة الصادرات على الواردات ما بين عامي
1914-1918 تسعة مليارات ونصف مليار من الدولارات أي أنها كانت تساوي في
أربعة سنوات تلك التي كانت قد حققتها خلال المائة وخمسة وعشرين سنة السابقة³

إن الولايات المتحدة و بصفتها صاحبة المخزون العالمي من الذهب من أن تفرض
مبلغ 10 مليارات من الدولارات للدول المتحاربة وأصبحت من كبار مصدري رؤوس
الأموال وبخاصة إلى أمريكا الجنوبية⁴

في الوقت الذي ناقشت فيها الحكومات بنود المعاهدات كان الرأي العام في أوروبا
مشغولا بالمصاعب المادية مباشرة أكثر من انشغاله بالمشكلات الدولية وهذه الحقيقة
يجب علينا أن لا نتناساها عند دراستنا لتسويات الصلح.⁵

أما معنويا فقد أصابت أوروبا أزمة في النظم الحرة و الديمقراطية حقيقة أنها لم تظهر
منذ غداة هزات 1918 بانتصار الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى وفرنسا وإيطاليا

¹-جلال يحي، المرجع السابق، ص121.

²-عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص73

³-عبد العزيز توار، محمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوربي الحديث: من عصر النهضة حتى نهاية ح ع ا ،
دار الفكر العربي ، مدينة النصر ، 1999، ص460.

⁴-جلال يحي، المرجع السابق، ص122.

⁵-محمد بركات، الحرب العالمية: قصة الأطماع، مأساة الصراع، مأساة الصراع، ط1، دار الكتاب
العربي، دمشق، 2007، ص254.

كان هو انتصار للدول العظمى التي كان نظامها السياسي مقاما على أساس الحرية و الانتخابات العامة وممارسة السلطة التشريعية عن طريق مجلس برلماني و كانت هذه النظم قد ذلك في أثناء الحرب على جمودها ومرورتها وفعاليتها.¹

إن الدول الصغرى التي كانت قد ولدت نتيجة للحرب أو التي كانت الحرب قد غيرتها لم تتردد في سنة 1919 في أن تتخذ لها نظاما كاملا وكان السبب الأساسي و الأول في عدم الكمال هذا هو ذلك التغيير الذي أدخلته الظروف على حالة التفكير العام فاحترام حقوق الفرد الذي كان من دعائم الاتجاه الحر.²

خضعت الصحافة للرقابة وحاولت الدعاية أن تخضع الفكر للدولة وهذا التدهور الذي أصاب الحرية استمر بعد الظروف التي كانت قد فرضته ولم تعد ردود الفعل العقلية لدى الجماهير نفس ما كانت عليه قبل الحرب.³

إن هذا الشك زاد من خطورته تأثير الأراء الجديدة التي بعد مجيئها من أفق متعارضة عملت على تخريب أسس الديمقراطية الحرة. إن الدولة لا يمكن أن تكون إلا أداة البطورة وفي الماضي كانت هذه الأداة قد حزمت مصالح وأهداف البورجوازية مستندة إلى الشرطة و إلى القوة المسلحة.⁴

كما اتخذ النظام السوفياتي لنفسه هدفا يتمثل في أن يبذل تحكم البورجوازية هذه بسيطرة البروليتاريا اللازمة لتحقيق اقتصاد اشتراكي.⁵

كذلك أزمة اجتماعية ففي كل الدول المتحاربة كان من بين نتائج الحرب حدوث تغيير كبير في الثروات وغير انخفاض سعر العملة بدرجة واضحة من مستوى الحياة

¹-جلال يحي المرجع السابق، ص123.

²-عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 72.

³-جلال يحي المرجع السابق، ص123.

⁴-المرجع نفسه، ص124.

⁵-عبد الحميد البطريق، المرجع السابق، ص177.

الخاصة بالطبقات الاجتماعية وكانت جماهير الفلاحين التي تحملت أكبر الأعباء ثقلا في التضحية بالرجال¹.

أما سياسيا فقد شهدت انتهاء الحرب تغير المسرح السياسي تغيرا جذريا عما كان عليه قبل الحرب العالمية الأولى وذلك باختفاء الأسرات العسكرية الحاكمة في أربع إمبراطوريات هي أسرة الهابسبرج في النمسا و المجر و الهوهنزولون في ألمانيا ورومانوف في روسيا و آل عثمان في تركيا².

كما شهد انتهاء الحرب تحول روسيا القيصرية إلى الشيوعية ونقص أيديها من تراب العصر الاستعماري بإذاعتها نصوص المعاهدات و الاتفاقات الاستعمارية التي عقدتها بريطانيا وفرنسا مع الحكومة القيصريّة قبل ثورة أكتوبر 1914³.

2- أوضاع المشرق العربي نهاية الحرب العالمية الأولى:

لقد فشل الحلفاء في التوصل إلى تسوية بالنسبة للمشرق العربي خاصة مع هزيمة الدول العثمانية وقبولها بالهدنة في أكتوبر 1918 ارتقت آمال العرب في تحقيق استقلالهم⁴. كان الأمر يكيون و البريطانيين و الفرنسيون ملزمين بإعلانهم للعامة إقامة حكومات وطنية تعبر عن رغبات الشعوب كما كانت بريطانيا قد التزمت للشريف حسين بإقامة دولة عربية كبرى وفقا للحدود التي تم الإتفاق عليها بين الجانبين⁵ لكن بريطانيا وفرنسا كانت خلال الحرب قد اتفقتا على تقاسم النفود في منطقة المشرق العربي وفقا لاتفاقية سايكس بيكو الشهيرة .

¹-محمد بركات، المرجع السابق،ص255.

²-عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا و العالم الحديث: من ظهور النورجوازية إلى الحرب الباردة،ج2،الهيئة المصرية،[د.م.،إ.ت.،ص315.

³-المرجع نفسه، ص315.

⁴-عبد الماجد يوسف أبو سيب، دراسات في تاريخ أوروبا المعاصر(1918-1945)،جامعة الشارقة،الإمارات،ص43.

⁵-المرجع نفسه، ص43.

المدخل: أوضاع أوروبا و المشرق العربي نهاية الحرب العالمية الأولى

أيضاً مما زاد خطورة على الأوضاع في المشرق العربي ألوعد البريطاني لنصهيونية العالمية بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين فيما اشتهر بوعده بلفور الصادر في 2 نوفمبر 1917.¹

لقد كانت نتيجة ذلك أن عمت الفوضى و الحروب في تركيا و المشرق العربي لفترة السنوات الخمس التي تلت.

حرم العرب من تحقيق أحلامهم في الاستقلال و قسمت أراضيهم بين وصاية وهيمنة الانجليز و الفرنسيون وضعت العراق وفلسطين تحت الانتداب² البريطاني وسوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي³.

كما تكونت دويلات بعد ذلك بسنوات قليلة في كل من لبنان وسوريا وشرق الأردن إلا أنها ظلت تحت السيطرة الكاملة للإنجليز و الفرنسيين⁴.

كان التوصل إلى اتفاق سلام مع تركيا أمراً صعباً بالنسبة للحلفاء في الوقت نفسه كان اليونانيون يسعون لتحقيق طموحاتهم في ضم بعض الأراضي التركية وقاموا بإنزال قواتهم في الأجزاء التركية في آسيا الصغرى.⁵

¹ - أحمد غزيت عبد الكريم، دراسات في تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ص 30.

² - الانتداب: نظام نصت على استحداثه المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم بموجبه عهد إلى بعض أعضاء هذه العصبة بإدارة المستعمرات العثمانية و الألمانية السابقة بغية مساعدة سكانها على السير في طريق الحرية و الاستقلال. انظر: منير البعلبكي، موسوعة المورد العربية: دائرة معارف ميسرة مقتبسة عن موسوعة المورد، م ج 1، دار العلم للملايين، بيروت، 1990، ص 134.

³ - عبد الماجد يوسف أبو سيب، المرجع السابق، ص 44.

⁴ - عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (1955، 1516)، دار النهضة العربية، بيروت، ص 441.

⁵ - عبد الماجد يوسف أبو سيب، المرجع السابق، ص 44.

الفصل الأول: لمحة عن مؤتمر الصلح.

المبحث الأول: أسباب انعقاد مؤتمر الصلح.

المبحث الثاني: أهم شخصيات المؤتمر.

المبحث الثالث: قرارات المؤتمر.

المبحث الأول: أسباب انعقاد مؤتمر الصلح

- إن العوامل التي أدت إلى قيام مؤتمر الصلح 1919 كثيرة ومتنوعة وأهمها مايلي:¹
- أرهقت موارد ألمانيا الحربية، البشرية، المادية، نتيجة لطول مدة الحرب و الحصار البحري الذي فرضته أساطيل الحلفاء على ألمانيا.
 - انهيار الروح المعنوية للألمان وحلفائهم ، وفقدان أي أمل في النصر نتيجة ما أصاب الموارد المتعددة من إرهاق ، بينما استطاع الحلفاء تجديد مواردهم البشرية والاقتصادية خاصة بعد دخول الولايات المتحدة الحرب إلى جانبهم.²
 - حركة العصيان والثورات وانهيار الجبهة الداخلية نتيجة لآراء الثورة الجديدة التي عاد بها الأسرى الألمان من الجبهة الروسية.³
 - انتشار المبادئ الاشتراكية داخل البلاد المساندة لألمانيا.
 - ثمانية ملايين ونصف مليون من القتلى وعشرون مليون من الجرحى.
 - فقدان أوروبا سيطرتها على الاقتصاد العالمي لصالح الولايات المتحدة.⁴
- ديون ثقيلة مؤخرة ستؤثر تأثيرا كبيرا على السياسة الدولية. إن هذه الأسباب جعلت المنتصرون يتعهدون منذ نهاية الحرب العالمية الأولى بأن يعيدوا بناء عالم يسوده العدل والسلام وفق مبادئ ديمقراطية، سلمية وأن يحترموا حقوق الشعوب بتقرير مصيرها. والسلام كان هدف المعاهدات المتنوعة التي قررت مصير ألمانيا النمسا و المجر وتركيا.⁵

1-عبد التواب أحمد سعيد، تاريخ أوروبا المعاصر، ط2، دار الفكر، عمان، 2010، ص74.

2-شوقي عصافه الجمل، عبد الله الرزاق ابراهيم، تاريخ أوروبا: من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري

لتوزيع المطبوعات، القاهرة [د.].، ص231.

3-المرجع نفسه، ص231.

4-بهيج بطرس، أحداث القرن العشرين، دار نوبليس، بيروت ن2004، ص91.

5-المعجم جوف نفسه هالكس 99.

إن تنفيذ هذه المعاهدات كان في غاية الصعوبة ، فمقاومة ألمانيا أمر يفرضه الواقع والنزاعات القومية في البلقان، وردة الفعل التركية شكلت كلها مسائل معقدة وقد زاد من صعوبتها عكوف الولايات المتحدة عن التعاطي مع المشاكل الأوروبية¹.

إن خلق عملية الأمم انعش آمال دول العالم حول إمكانية إيجاد الحلول السليمة المناسبة، وبناء مجتمع فاضل هذا ما وجدته الروس في لينين الشيوعي ووجده الأوربيون الآخرون في ولسون الأمريكي².

وهكذا جاءت الدعوة إلى مؤتمر السلام في باريس و الذي لم تشترك أوروبا و الولايات المتحدة به فقط ، بل اشتركت فيه أمم كثيرة بعيدة مثل الصين وأمريكا اللاتينية و اليابان وبعض أمراء العرب أيضا.

المبحث الثاني: أهم شخصيات المؤتمر

انتهت الحرب العالمية الأولى بهزيمة ألمانيا وحلفائها في الساعة 10 من يوم 11 نوفمبر 1918، ووقعوا ممثلي ألمانيا على هزيمتهم.

فعقدت الدول المنتصرة في الحرب مؤتمر الصلح في باريس في 18 ديسمبر 1919 واستمر لغاية 21 ديسمبر 1920 ، وكان المؤتمر³ برئاسة جورج كليمنصو رئيس وزراء فرنسا.

وقد حضر المؤتمر حوالي 70 مندوبا مثلوا الدول الحليفة والدول المشاركة للحلفاء، ومندوبون آخرون يمثلون قوى وتجمعات قومية مختلفة مثل :الأرمن، الصهاينة، اللبنانيون، المصريون، العرب، الكوريون، الأيرلنديون، الأكراد وغيرهم. أما الدول التي حرمت من المشاركة فهي الدول المهزومة، وروسيا، الدول المحايدة⁴.

¹- المرجع نفسه، ص95.

²- عبد الثواب أحمد سعيد، المرجع السابق، ص75.

³- [برم]، تاريخ العالم في القرن 20 (1970، 1979) // [د.ن.]، بيروت، 2005، 2004، ص168.

⁴- محمد مراد، أوروبا زمن الثورة الفرنسية إلى العولمة، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، [د.ت.]، ص86.

كان من المتعذر على المؤتمرين جميعاً الوصول إلى قرارات سريعة لكثرة عددهم وتضارب مصالح دولهم ، ولذلك سرعان ما انتهى الأمر إلى تركيز العمل في أيدي الثلاثة الكبار: ولسن رئيس وزراء فرنسا ودافيد لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا ورئيس وزراء إيطاليا أورلاندو¹.

كانت مهمة المؤتمرين شاقة بالفعل لأنها تقتض منهم إيجاد حلول مستعجلة لتموين أوروبا ، وفتح السبيل أمام عودة الحياة الاقتصادية إلى طبيعتها تدريجياً ثم كان عليهم أن يتدبروا أمر الدول المتضررة بالحرب من وسائل لتعويض خسائرها على حساب الدول المغلوبة . ولدراسة هذه المشاكل و القضايا تكونت عدة لجان ومجالس أهمها:

1- مجلس العشرة: ويتألف من رؤساء حكومات ووزراء خارجية الدول الأربعة العظمى وقد قام هذا المجلس بإنجاز جزء كبير من معاهدة الصلح.

2- مجلس الأربعة الكبار: يضم الرئيس الأمريكي ولسن ، ورئيس وزراء بريطانيا، لويد جورج رئيس وزراء إيطاليا أورلاندو².

1- جورج كليمنصو:

كان في 80 من عمره³ فظ الأخلاق عظيم الملاء ثلاث أشياء العلوم، وفرنسا و الحرية⁴ كان أقوى الأربعة الكبار و أشدهم ذكاء قوي الأسلوب لاذع الكلام شديد النوطاً على معارضيه لا تفتر همته حتى ولو كان خصمه قوي الشكيمة رائع البيان مثل ولسون أو داهية في السياسة الأوروبية مثل لويد جورج⁵ الذي كان يرغب في بقاء

¹- صر عبد العزيز عمر، أوروبا (1815، 1919) دار لمعرفة الجامعة، ج.م، 1997، ص390.

²- شوقي عطا الله الجمل، المرجع السابق، ص241.

³- محمد مراد، المرجع السابق، ص87.

⁴- فرغلي علي تن، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، دار الوفاء لنديا، الاسكندرية، [د.ت]، ص184.

⁵- عبد العزيز سليمان، عبد المجيد نعتيق، التاريخ المعاصر: أوروبا من الثورة الفرنسية إلى ح.ع، [د.ت]، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، [د.ن]، ص479.

فرنسا قوة ضعيفة حتى نتاج الفرصة لبريطانيا بالانفراد بالقسم الأكبر من مستعمرات ألمانيا وولايات السلطنة العثمانية¹.

شهد مذلة فرنسا في 1870-1871 والضياع الذي خيم على الشعب الفرنسي في السبعينات والجهود المضنية الخطرة التي سارت فيها فرنسا². حتى وقفت على قدميها أمام انغلاق الألمانى وروعة العمود الفرنسي أمام الهجوم الخاطف الألماني في مطلع الحرب وصبر الشعب على أرضه المحتلة وفي تضحياته وتفوقه على آلامه و المصائب التي نزلت بمدنه وأرضه الزراعية وأبنائه من عسكريين ومدنيين.

كان ينظر بألم دفين إلى كون الإمبراطورية البريطانية أوسع وأكبر وأضخم ثروة من الإمبراطورية الفرنسية فضلا عن أن الحرب لت تدر رجالها على الأرض البريطانية الفرنسية وأن خسائر بريطانيا لا تكاد تعادل نصف ما خسرت فرنسا أرواحا و عتادا وبنوات³.

كان يرى في أفق السياسة الدولية خطرين عظيمين على فرنسا بريطانيا و الولايات المتحدة.

كان كليمنصو ضليعا في المشكلات الأوربية وخفاياها وكان يدرك بسرعة كل معاني المناورات السياسية التي مهر فيها سياسيو بريطانيا وساعده على ذلك إتقانه اللغة الانجليزية بل كان الوحيد من بيت الثلاثة الكبار الذي يتقن الفرنسية و الانجليزية و الألمانية⁴.

¹-محمّد مزاد، المرجع السابق، ص87.

²عبد العزيز سليمان، عبد المجيد تعنيق، التاريخ المعاصر، المرجع السابق، ص479.

³- المرجع نفسه، ص479. عبد العزيز تعنيق، المرجع السابق، ص479.

⁴- المرجع نفسه، ص480.

كما كان يريد أن يختم حياته ببطولة قومية تحقق لفرنسا السلام الدائم وتبعد عنها شبح الخوف التاريخي من ألمانيا وكان يعتقد أن الرأي العام يقف إلى جانبه وأن الفرصة حانت لتصبح فرنسا صاحبة حدود آمنة¹.

وقد تمحورت مطالب كليمنصو حول تحقيق مكاسب جغرافية لفرنسا في المناطق التالية:

1- اقتطاع إقليم السار من ألمانيا الأمر الذي أثار معارضة قوية قبل لويد جورج وويلسون.

2- الإشراف الفرنسي على الضفة اليسرى لنهر الراين الأمر الذي يقيم حاجزا بين فرنسا و ألمانيا ويحرم ألمانيا من استعادة قواتها العسكرية لا سيما وأن المواد الخام الصناعية تصبح تحت سيطرة فرنسا في حوض الراين الغني بهذه المواد²

3- رغبة فرنسا في الحصول على المزيد من المستعمرات الألمانية ومقاطعات السلطة العثمانية لهذا كانت المنافسات حامية بشأن تعديل في خارطة سيكس بيكو 1916 إذ كان اتفاق لويد جورج، كليمنصو 1919 بشأن تقاسم النفوذ بين فرنسا و بريطانيا في المشرق العربي³.

2- لويد جورج:

كان سياسيا بارعا وقد ساعده في ذلك امتهانه المحاماة وكان مدعوما من قبل الملك وأيضا من قبل الشعب البريطاني⁴.

تكونت لديه ملكة الجدل لخبرته خلال عمله في البرلمان و الوزارة و اطلاعه على الشؤون العالمية وعلى حين كانت حكومته ملكية ومستقرة فإن فرنسا كنت جمهورية متأججة⁵.

¹-محمد مراد، المرجع السابق، ص 87.

²- فرغلي علي تهن، المرجع السابق، ص 185.

³-محمد مراد، المرجع السابق، ص 87.

⁴-المراجع نفسه، ص 88.

⁵-زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، ط 1، دار الميسرة، عمان، 2012، ص 502.

استندت سلطات لويد جورج على تشجيع الملك وإلى تأييد الشعب وكان يدرك أن الشعوب قد تطالب بأكثر مما يجب وهنا كان عليه أن يرضي هذا الشعب الذي أولاه الثقة كانت مهنة شاقّة لأنه كان عليه أن يقرب مسألة الخلاف بين كليمنصو الذي يرغب في استعمال مبدأ القوة و بين ولسن الذي يرغب في صلح يستند إلى النظريات الحالية و المبادئ الفلسفية¹.

أراد لويد جورج تقليم أظافر ألمانيا و الإبقاء عليها كقوة رادعة لفرنسا من جهة وللشيوعية التي انتصرت في روسيا عام 1917 من جهة أخرى كما كان يعارض الظروف المناهية بإغراق ألمانيا بالديون وبتدفع الغرامات المالية الباهظة كما كان يعارض نزع السلاح الألماني إلى درجة تهميش القدرة العسكرية الألمانية في أوروبا² جميع الأطراف أو إخضاع هذا السلاح الهيئة مراقبة دولية دائمة.

كانت المطالب البريطانية مركزة في خارج أوروبا أما بالنسبة لخريطة أوروبا الجديدة كان لويد جورج هو المسقط لها وهو المسؤول مع كليمنصو وإلى حد ما مع ولسن عن رسمها على النحو الذي ظهرت عليه في عام 1919-1920 ذلك الشكل الذي ساعده على وقوع الحرب العالمية الثانية³.

يقول لويد جورج: طفلة حياتي ظننت أكره الهجوم الجباهي سواء في الحرب أو السياسية إن المداورة هي الأنجح و الأقل تعرضا للخسارة⁴.

3- وودرو ويلسن:

كان رجلاً خطيباً من الدرجة الأولى لكنه لم يكن قانونياً أثناء صياغة نصوص الاتفاقيات والمعاهدات⁵.

¹- زينة العالمية من خصمته إلى بنته نجم المم مع السياسة ص 88

²- محمد مراد، المرجع السابق، ص 88.

³- زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 503.

⁴- عمر الدبراري، الحرب العالمية الأولى، ط 15، دار العلم للملايين، بيروت، 1997، ص 354.

⁵- محمد مراد، المرجع السابق، ص 89.

أضفت عليه الغالبية العظمى من المؤرخين لقب الرجل المثالي في مؤتمر الصلح فمبادئه 14 هي التي جعلته يأخذ هذا الطابع ولكن مثاليته كانت موجهة نحو أوروبا والتي كن من بينها مبدأ إنشاء عصبة الأمم.

أما سياسته في أمريكا الشمالية و اللاتينية فكانت تتمم بأنها سياسة الدولار¹ كان ويلسن يرغب في صلح يقوم أساسا على قاعدة من النظريات و المبادئ فهو فيلسوف نظري موهوب العقل راجح الفكر وله إرادة قوية كانت صلابته في المؤتمر نعمة ونقمة معا ففي بعض الأحيان كان المؤتمر ينزل على إرادته فتحقق الآمال المنشودة وبذلك تصبح صلابته نعمة وأحيانا كان يضع أحكاما لا تصلح فتصبح نقمة².

وهذا ما جعل مبادئه 14 تهتز أمام مشكلات أوروبا المعقدة ويعتبره الكثيرون مسؤولا عن تعلق الشعوب المهضومة بمبدأ تقرير المصير وعن حياته لهذه الشعوب و تركها في مواجهة عملاقين استعماريين كبيرين³.

كما حدد في سلسلة من الخطب البراقة السامية أهداف الحلفاء من الحرب وأبان فيها عن المؤسسات السياسية الجديدة التي رغب في إنشائها بأوروبا وأوضح أن الهدف هو جعل العالم مأمونا لقيام الديمقراطية.

يرى بعض المؤرخين أن ويلسن بلغت به اللهفة على ظهور عصبة الأمم⁴ إلى عالم الحقيقة أن ضحى ببعض مبادئه السامية حتى يحصل على موافقة كل من بريطانيا وفرنسا على تكوينها⁵.

¹-زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص503.

²-فرغلي علي تسن، المرجع السابق، ص185.

³-زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص503.

⁴-عصبة الأمم: هي المنطقة الدولية التي سبقت الأمم المتحدة. أنظر: محمد شريب جودة، موجز تاريخ العام: بالسنوات و الأحداث تاريخ مصر، تاريخ الأمة العربية و العالم الإسلامي، تاريخ أوروبا ولعالم، حكام دول لعالم، مكتبة القرآن، القاهرة، [د.ن]، ص217.

⁵ -المرجع نفسه، ص217.

4- فيكتور أورلاندو:

كان أورلاندو قد تولى رئاسة الوزارة الإيطالية في أصعب الظروف وأدقها واستطاع أن يدير دفة الأمور حتى النصر النهائي ولكن الأمور في داخل إيطاليا كانت لا تمكنه من أن يكون طليق اليد في مناورات مؤتمر الصلح¹.

إن الأسباب التي جعلت أورلاندو يشعر بأنه أضعف الرؤساء في مؤتمر الصلح هي:

- الخلافات الجوهريّة التي كانت بين الأحزاب الإيطالية².
- التفكك الداخلي في إيطاليا الناجم عن الصراعات الحربية.
- انهيار الاقتصاد الإيطالي خلال الحرب وعدم تمكنه من مواجهة متطلبات هذه الحرب لاسيما على صعيد توفير المواد الأولية.
- عدم قدرة البرلمان الإيطالي على اتخاذ مواقف حاسمة تجاه القضايا الكبرى .
- انتشار الإضرابات العمالية في المدن والضغط على الحكومة من قبل البرلمان واليمين على سواء .
- تقليل الحلفاء وخاصة أمريكا وفرنسا من الدور الذي لعبته إيطاليا في الحرب وهذا ما طبع علاقات أورلاندو مع كلا من كامينج و وولسون بالخير ودبة فالرئيس ويلسن عارض بشدة الاتفاقات السرية المعقودة بين دول الوفاق (بريطانيا، فرنسا، روسيا، اليابان)³.

كما كان أورلاندو يرى أن نصيب إيطاليا في الحرب لم يتناسب مع آلامها وتضحياتها ولذا فضل الانسحاب من المؤتمر تاركاً نائبه "سونينو" ممثلاً لبلاده⁴.

¹- عبد العزيز سليمان، عبد المجيد نعتيق، التاريخ المعاصر، المرجع السابق، ص 477.

²- المرجع نفسه، ص 477.

³- محمد مراد، المرجع السابق، ص 90.

⁴- فرغلي عني تسن، المرجع السابق، ص 186.

المبحث الثالث: قرارات المؤتمر

1. ألمانيا:

إن اعتراف ألمانيا بمسؤولياتها عن نشوب الحرب وفقا للمادة 231 قد أزعج الألمان أشد الإزعاج واعتبارها عرا عليهم لأن وضع المسؤولية عليهم قد ترتب عليه شروط مختلفة أهمها¹.

- فرض على ألمانيا دفع تعويضات كبيرة وقاسية التي مني بها الحلفاء خلال الحرب بما في ذلك تعويضات أهالي الجنود الذين قتلوا في الحرب وكانت لجنة التعويضات قد عملت على تحديد قيمة المبلغ الذي يجب أن تدفعه ألمانيا وفق فاصل زمني قدر بحوالي 30 عاما وكان الألمان قد اقترحوا تقديم التعويضات على شكل مواد عينية ممثلة بالفحم الحجري حيث تم تحديد الكميات كالآتي: فرنسا 52% وبريطانيا 22% وإيطاليا 10% وبلجيكا 8%².

إن هذه النسوية لم تشمل إلى التطبيق بـ 1919، عجز ألمانيا عن توفير المبالغ المائية اللازمة.

- تقرر منع ألمانيا من تسليح مناطق عند الحدود مع فرنسا مع سحق العسكرية الألمانية بشروط ومن ذلك احتلال غرب نهر الراين داخل الأراضي الألمانية وإبقاء شرق الراين ولمسافة 50 كيلومتر مجردة من السلاح دائما.

- إلغاء التجنيد الإلزامي وإلا يزيد عدد جنودها 100 ألف جندي³ يتم جمعهم عن طريق التطوع بعد إلغاء التجنيد الإجباري⁴.

¹- عبد التواب أحمد سعيد، المرجع السابق، ص 77.

²- إسماعيل نوري الربيعي، تاريخ أوروبا السياسي و المعاصر، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان، [د، ن] ص 84.

³- عبد التواب أحمد سعيد، المرجع السابق، ص 77.

⁴- عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص 394.

- أن سلم ألمانيا أسطولها للحلفاء وتحريم صناعة الغواصات أو إقامة سلاح جوي مع تسليم الطائرات الألمانية للحلفاء واقتتاع الألمان بذلك لضعفهم أولاً وبسبب وعد كاذب أعطاه لهم الحلفاء بأن تنزع السلاح ميشمل الجميع لكنه شمل ألمانيا فقط¹.
- إجبار ألمانيا على التخلي عن مقاطعتي الألزاس واللورين لفرنسا و مالميدي بلجيكا وتم إنشاء لجنة خاصة يستمر عملها لمدة 15 عاما للإشراف على إقليم السار الذي يمثل عمدة الطاقة لتوفير كميات كبيرة من الفحم الحجري فيه².
- اقتطاع جزء من جنوب ألمانيا والحاقه بدولة تشيكوسلوفاكيا بالإضافة إلى التنازل على ميناء ميمل إلى لتوانيا وعن مقاطعة بوزن وجزء من بروسيا الغربية إلى بولندا و الممر البولوني الفاصل بين بروسيا الشرقية وألمانيا³.
- جعل ميناء رانترينغ حراً تقوم على إدارته الحكومة البولندية وعلى هذا فإن مؤتمر فرساي قد سلخ من ألمانيا ما يقارب 25 ألف ميل مربع من الأراضي التي كانت خاضعة لنفوذها بالإضافة إلى 7 ملايين نسمة توزعوا على الكيانات الجديدة التي ظهرت في أعقاب الحرب⁴.
- تولى الحلفاء احتلال منطقة الراين لمدة 15 سنة ضمانا لتنفيذ ألمانيا ما فرض عليها من شروط مثل دفع التعويضات ونزع السلاح على أن تتسحب قوات الحلفاء تدريجيا وبصورة جزئية كل خمسة أعوام⁵.

¹- عبد التواب أحمد سعيد، المرجع السابق، ص78.

²- سماعيل توري الربيعي، المرجع السابق، ص80.

³- المرجع نفسه، ص80.

⁴- عبد التواب أحمد سعيد، المرجع السابق، ص78.

⁵- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر (1815، 1919) : دار المعرفة الجامعية،

[نوم]، 2000، ص273.

إن هذه الإجحافات بحق ألمانيا كان سبباً من أسباب الحرب العالمية الثانية خاصة وأن ألمانيا أُجبرت على التزامات إضافية تمثلت بتقديم ضمانات عسكرية وسياسية ومالية¹

2. الإمبراطورية النمساوية الهنغارية:

لعبت النمسا دوراً بارزاً في التوازن الأوروبي و الدولي وبعد الحرب لم يكن مصيرها أفضل من مصير ألمانيا من حيث التقسيم و التهميش لعدم تجاوبها مع دول التفاهم التي كانت موافقها كالتالي:²

كانت فرنسا وبريطانيا تؤيدان الأقليات الخاضعة للنمسا ولكن دون الإعلان عن ذلك صراحة بسبب عدم تورطها في عدم استقلال الأقليات خوفاً من انعكاسات سلبية عليها وأيضاً بسبب تحالفها مع روسيا الراقضة قطعاً الحديث في هذا الموضوع خوفاً من الأقليات التي تهيمن عليها روسيا.³

بعد تطور الأحداث في روسيا أي بعد 1917 جازت دول التفاهم بدعمها للأقليات الخاضعة للسيادة النمساوية و السبب يعود لرفض الإمبراطور النمساوي الانسحاب من الحرب وتوقيع اتفاقية صلح منفردة مع دول التفاهم.

إن التورط قد أصبح واضحاً لحد ما لبدء سريّة التقسيم بعد الحرب خسرت النمسا أجزاء إلى الدولة البولونية الجديدة كما انتزعت منها بولونيا أغانيم ترانسلفانيا والبوكوفين⁴. كما ضمت يوغوسلافيا أجزاء أخرى وبذلك تضاعف حجم النمسا وقل عدد سكانها بحيث أصبح لا يزيد عن 6 ملايين نسمة كما فقد المجرين ثلثي أراضيهم⁵.

¹ - على صبح، السياسات الدولية بين الحربين العالميتين (1914، 1939) ط1 دار المنهل اللبناني، مكتبة رأس النبع، بيروت، 2003، ص50.

² - لخم، صوغ النمسا، ص 54.

³ - تقسيم، ص 51.

⁴ - عمر عبد العزيز عمر تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، المرجع السابق، ص 274.

⁵ - عمر عبد العزيز عمر، أوروبا (1815.1919)، المرجع السابق، ص 395.

إن اختفاء الإمبراطورية النمساوية من أبرز نتائج الحرب العالمية الأولى وهكذا عجلت الدعوة باستقلال القوميات إلى تفكك إمبراطورية النمسا و المجر فظهرت دولة يوغوسلافيا التي تكونت من الصرب و البوسنة و الهرسك و دالماشيا و الجبل الأسود و كرواتيا¹.

3. السلطنة العثمانية:

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى أضحت السلطنة تحت رمة دول التفاهم تنتظر مقرراتهم دون أن تستطيع مواجهة المصير المحتوم لكن تضارب مصالح الحلفاء وتناقضها مع مبادئ ولسن وحق الشعوب في تقرير مصيرها أوجد وضعاً شديداً التعقيد خاصة ما يتعلق منه بالاتفاقات السرية الموقعة بين الحلفاء².

تجريد الإمبراطورية العثمانية من ممتلكاتها³ حيث حددت معاهدة سيفر مصيرها وجعلتها دولة آسيوية فحسب وليس لها في الشاطئ الأوروبي سوى القسطنطينية وما يحيط بها من أراضي أما شبه جزيرة الأناضول فلم تصبح خاصة بالأتراك⁴.

أعلن الحلفاء استقلال أرمينيا دون بيان لحدودها وكذلك وضعت إيطاليا يدها على منطقة في جنوب شبه جزيرة الأناضول في أضاليا⁵.

كما وضعت سورية ولبنان تحت الانتداب الفرنسي و العراق و فلسطين و شرق الأردن تحت الانتداب البريطاني و ذلك بمقتضى اتفاقية سان ريمو⁶.

1- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، المرجع السابق، ص 274.

2- علي صبح، المرجع السابق، ص 53.

3- محمد غريب جودة، المرجع السابق، ص 217.

4- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، المرجع السابق، ص 274.

5- المرجع نفسه، ص 274.

6- محمد غريب جودة، المرجع السابق، ص 217.

الفصل الثاني: موقف الدول الأوروبية من
مؤتمر الصلح و الانتقادات الموجهة له:
المبحث الأول: موقف فرنسا و بريطانيا من
المؤتمر.

المبحث الثاني: موقف الولايات المتحدة
الأمريكية من المؤتمر.

المبحث الثالث: الانتقادات الموجهة له.

المبحث الأول: موقف فرنسا وبريطانيا من مؤتمر الصلح:

لقد اختلفت الآراء و المواقف من مؤتمر الصلح، هذا المؤتمر الذي كان حقيقة بالنسبة للدول الأوروبية كونها حصلت على امتيازات من خلاله غير أنه بقي حط بالنسبة للعرب¹.

1-موقف فرنسا:

كان الاتجاه الفرنسي في مؤتمر الصلح قد شدد على أهمية الخطر الألماني، الذي ينهض من جديد خلال عقدين من الزمن على أبعاد تقرير².

إن رئيس الوزراء الفرنسي كليمنصو قد أكد على أهمية الحصول على تعويضات مالية جراء الخراب الذي نال فرنسا بسبب الغزو العسكري لها من قبل الألمان، وتأكيد ضمانات أمن وسلامة الحدود الفرنسية من خلال سيطرة فرنسا على اراضي منطقة الراين³. كما حصلت على ميزات إقليمية هامة و كانت استعادة الأناضول و اللورين قد أرضت الشعور الوطني⁴.

كما أنها استعادت إقليم الكونغو الذي تنازلت عنه سنة 1911 و الانتداب على الكامرون، وعلى جزء من توجو وعلى سوريا وبعد أن أصبحت فرنسا نتيجة للثورة الروسية و الهزيمة الألمانية الدولة العظمى العسكرية الوحيدة أصبحت فرنسا بتفوق واضح على القارة⁵.

¹-ثيني، تاريخ العالم الغربي، ترجمة مجد الدين حفي ناطق، دار النهضة العربية، القاهرة، ص402.

²-اسماعيل نوري الزبيعي، المرجع السابق، ص79.

³-المرجع نفسه ص79.

⁴-جلال يحيى، المرجع السابق، ص150.

⁵-المرجع نفسه، ص51.

إن هذا الطلب وجه بالمعارضة من قبل الأمريكيين و البريطانيين، باعتبار ما يمثله من تهديدا مباشر لقواعد السلم في المنطقة وتبرير قيام الألمان بحزب جديد من اجل انتزاع أراضيهم¹.

إن هذه النتائج كانت تخضع لتهديد بعدم استمرارها لفترة طويلة، و نتيجة لعاملين: إمكانية حدوث انتقال ألماني و إمكانية حدوث توازن اقتصادي وسياسي ينتج أساسا عن غياب روسيا الذي أصبح خطيرا بالنسبة لأمن فرنسا².

2-موقف بريطانيا:

لقد كان الموقف البريطاني معارضا لمطلب فرنسا خوفا من سيطرتها على أوروبا واحتلالها للمركز الذي كان لألمانيا كأقوى دولة على المسرح الأوروبي قبل الحرب العالمية الأولى³.

ومن جهة أخرى يرى الرأي العام الإنجليزي إلى ضرورة إصلاح الوضع السياسي لألمانيا⁴، كما أن تسليم الاقتصاد الألماني أمر خطير بالنسبة لكل الاقتصاد الأوروبي الذي متكامل معه، وفي معظم الأقاليم الأوروبية⁵ لسد الطريق في وجه الشيوعية، وفي المقابل اعتراضهم على إلحاق أراضي ألمانيا بفرنسا نقدم باقتراحات أخرى قد توصل إلى نفس الهدف الذي يرمى إليه الفرنسيون وتمثل ذلك فيما يلي⁶:

1-اسماعيل نوري الربيعي، المرجع السابق،ص79.

2- جلال يحيى، المرجع السابق، ص151.

3-عبد الحميد زوزو، المرجع السابق،ص84.

4-المرجع نفسه،ص84.

5-جلال يحيى، المرجع السابق، ص153.

6- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق،ص84.

- التركيز على أهمية إلغاء التجنيد الإلزامي في ألمانيا ومنع التواجد العسكري في منطقة الراين.
- تحديد القوات العسكرية الألمانية بمائة ألف فقط.
- وكانت عين بريطانيا و تركيزها على القوات البحرية الألمانية حيث حصلت على جزء كبير من الأسطول التجاري و الحربي ، وتمكنت من فرض انتدابها على العراق و فلسطين.
- الحصول على جزء من التعويضات الألمانية بسبب الحرب و العمل على محاكمة الإمبراطور الألماني باعتباره مجرم حرب¹.
- إن كليمنصو لم يبدي موافقته على هذه الاقتراحات التي تضمنتها المعاهدة مع ألمانيا إلا بعد عقد تعهد مواز لها تلتزم فيه الدولتان البريطانية و الأمريكية بضمان حدود فرنسا و التصدي للدفاع عن أراضيها ضد أي اعتداء ألماني².

¹-إسماعيل نوري الربيعي،المرجع السابق،ص79.

²- عبد الحميد زوزو،المرجع السابق،ص84.

المبحث الثاني: موقف الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا من مؤتمر الصلح.

1-موقف الو.م.أ:

كان موقف ويلسن واره تترجمها مبادئه 14 ، التي تأخذ في الاعتبار المشاعر القومية وتؤكد على حق تقرير المصير بالنسبة للشعوب¹.

كان قسم كبير من الرأي العام في أوروبا وغيرها يعتبرها رمزا لسلام عادل ودائم وأرضية لتيار يعرف بالويلسونية مستوحى من فكرتين أساسيتين هما :

الاستعداد لإقامة سلام يقوم على المصالحة وضرورة الحفاظ عليه بتأسيس عصبة الأمم².

2-موقف إيطاليا:

تجلى بالعدو الشديد من مسألة عصبة الأمم إذ كانت الأفكار تشير إلى أهمية دور الفاتيكان في فض النزاعات و المشكلات لاسيما في العالم المسيحي³ . ورغم أنها كانت من بين الدول المنصرة وحصلت على ميزة ضخمة بنحطيم النمسا و السبر فإنها شعرت بانهم قد عاملوها معاملة الأتباع ، ولم تحصل إيطاليا على كل الميزات التي كانت تتوقعها فلم تحصل في الأدرياتيك إلا على جزء من ماسا على دلماشيا⁴.

¹- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص82.

²- المرجع نفسه، ص82.

³- إسماعيل توري الربيعي، المرجع السابق، ص80.

⁴- جلال يحيى، المرجع السابق، ص152.

واصطدمت في مسألة فيومي برغبة الرئيس ويلسون المتشددة ولم تحصل على نصيبها في عملية توزيع الانتقادات على المستعمرات الألمانية السابقة ، و احتفظت في شرق البحر المتوسط بجزر الدوديكانيز التي كانت تحتلها سنة 1912¹.

كما حرمت إيطاليا بسياسة لويد جورج من الدور الذي كانت تأمل في أن تقوم به المنطقة الجنوبية من الأناضول، ودا لها هذا الموقف على أنه بعيد كل البعد من جانب حلفائها عن العدالة ، خاصة وأنها كانت تعتقد في أنه كان لها دورا كبيرا في هزيمة دول الوسط.

كما أن موقف إيطاليا من مؤتمر الصلح أملته الوعود الشخصية التي وعدت بها في لندن بتاريخ 26 أبريل 1915، وسان جان دي موريين خلال سنة 1917².

والتي قد سمح فيها لإيطاليا بالتوسع على حساب الأراضي النمساوية المتعارضة بالحصول على المنطقة العليا ارادي الأديج ، أو إقليم ترانتو وعلى جزيرة إستريا ودماشيا وفيوم وأزمير على ساحل بحر إيجه على حساب الدولة العثمانية.

وظنت إيطاليا بما أسفرت عليه الحرب من انحطاط الإمبراطورية النمساوية الهنقارية بأن آفاق جديدة قد انفتحت في وجهها، لا يتمكنها من المطالب المذكورة وإنما بتحقيق آمالها في مد نفوذها السياسي و الاقتصادي إلى أوروبا الدانوبية.

لكن ينبغي على إيطاليا أن لا تنسى بأنه إذا كان في الأماكن اقتطاع إقليم ترانتو من دولة النمسا و منغاريا المنهزمة فان باقي مطالبها قد تتصادم مع أهدافها مملكة الصرب و الكرواتيين و السلوفان ويوغسلافي المستقبل³.

1- خليل يحيى ، المرجع السابق، ص 86

2- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 86.

3- المرجع نفسه، ص 86.

المبحث الثالث: الانتقادات الموجهة إلى مؤتمر الصلح

غياب الدول المحايدة عن المؤتمر شكّل نقصاً خطيراً في بنائه حيث أن هذه الدول عانت من ويلات الحرب ، و كان يجدر أن يكون لها رأي مسموع فيما ستكون عليه خريطة أوروبا الجديدة¹.

بقي الألمان يتنادون صائحين بأن معاهدة فرساي قد تم فرضها قسراً من دون مناقشتها ، أو إبداء الملاحظات عليها، و كان الأمم في هذا البند الخاص بالتعويضات حيث حملت ألمانيا مبالغ خيالية لا يمكن احتمالها².

إذا كانت معاهدة الصلح قد ساهمت في خلاص بعض القوميات من هيمنة الإمبراطورية التقليدية فإن التوزيع الجديد للخارطة القومية لم يكن في مناجاة من ظهور هذه المسألة من جديد ، فدولة تشيكوسلوفاكيا الجديدة ضمت بين ثناياها ما يقارب ثلاثة ملايين مواطن من أصول ألمانية، بالإضافة إلى أكثر من نصف مليون مجري³.

إن التسوية التي اتخذت المبادئ الأربعة عشر أساساً و التي اعترفت بحق تقرير المصير لكل الشعوب، و التي نجحت في تخليص عدد كبير منها من نير الحكم الأجنبي مثل.

¹- عبد العزيز سليمان نوري، عبد المجيد نعتيق، التاريخ المعاصر، المرجع السابق، ص476.

²- إسماعيل نوري الربيعي، المرجع السابق، ص86.

³- المرجع نفسه، ص86.

البولونيين الذين تحرروا من سيطرة روسيا وبروسيا و النمسا والتشيكيين واليوغوسلافيين من النمسا قد وضعت شعوب أخرى كأقليات قومية جديدة مثل تشيكوسلوفاكيا¹.

وهكذا نجد ان تسوية عام 1919 كانت بعيدة عن الكمال و لكننا نرى أنه كان للضرورات السياسية أهمية في بعض الأحيان تفوق حقوق القوميات. كان توزيع الخارطة السياسية قد أخضع الكثير من العوامل الاستراتيجية و الاقتصادية ، بحيث تم الأخذ بنظر الاعتبار أهمية الموقع في مجال التحصين وسلامة الأمن.²

إذا كانت هناك ضرورات دعت إلى تجاهل حقوق بعض القوميات في أوروبا تدعيما للسلام والأمن، فما هي الضرورات التي حثمت على هذه الدول تجاهل القومية العربية تجاهلا يكاد يكون تاما³؟ فتجاهلها كان رغبة في تحقيق المطامع الاستعمارية على حساب العرب الذين كانوا بالأمس القريب حلفاء بريطانيا، فلقد حصلت كل من الدول المنتصرة الكبرى ومن يدور في فلكها من الدول الصغرى على ما أسمته حقوقا فيما عدا العرب فقد مزقوا شر تمزق .

أما غياب ألمانيا وفرض معاهدة فرساي فرضا على حكومة الجمهورية الألمانية الجديدة فقد أعطى الزعامات الألمانية فيما بعد فرصة للتوصل من معاهدة لم يكن لهم رأي في إعدادها⁴.

¹-عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، المرجع السابق، ص277.

²- إسماعيل نوري الربيعي، المرجع السابق، ص86.

³- عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، المرجع السابق، ص276.

⁴- عبد العزيز سليمان نوازا، عبد المجيد نعيق، التاريخ المعاصر، المرجع السابق، ص476.

الفصل الثاني: موقف الدول الأوروبية من مؤتمر الصلح و الإنتقادات الموجهة له

كما أثارت معاهدات الصلح هيجان الشعور القومي الألماني الذي وجد نفسه وحيدا يعني من التجريم و التعويضات المالية الهائلة، التي لا يمكن له أن يقوم بأعبائها، بالإضافة إلى تجريده من السلاح واستباحه لأراضيه تحت الاحتلال لمدة 15 عاما.

استبعاد روسيا من المؤتمر كان لخروجها من الحرب العالمية الأولى من تلقاء نفسها، وهذا أفاد الحلفاء في رسم خريطة أوروبا الشرقية بحيث يضرب حول روسيا حزان لمنع الشيوعية إلى أجزاء أوروبا.

كانت الدول الحليفة قد أهملت المقترح الذي تقدمت فرنسا حول إنشاء قوة ردع عسكرية تساهم فيه جميع الدول الحليفة بقدر متساوي من القوات، حيث لم يجد القبول من قبل بريطانيا وأمريكا¹.

¹ - إسماعيل نوري الربيعي، المرجع السابق، ص 86.

الفصل الثالث: انعكاسات مؤتمر الصلح على

(سوريا، لبنان، العراق).

المبحث الأول: على سوريا.

المبحث الثاني: على لبنان.

المبحث الثالث: على العراق.

المبحث الأول: سوريا

عاش العرب الحرب العالمية الأولى بكوارتها وتحدياتها بخوف وأمل مراهنين بذكاء أو حسن نية على دول الوفاق الاستعماري البريطاني الفرنسي في الحرب العالمية الأولى، و كانوا منتظرين من مؤتمر فرساي 1919 قرارات إيجابية وعادلة ومنصفة.¹ غير أن مؤتمر سان ريمو في 24 أبريل 1920² خيب آمالهم حيث تمكنت فرنسا من الحصول على كل من الانتداب على سوريا و لبنان فأخذت بذلك تبسط نفوذها على المنطقتين و تعمل على تجزئتها³.

باشرت الحكومة الفرنسية أمر الحكم في سوريا فأقامت مقيما عاما يتولى رئاسة ، البلاد وملاّت جميع الإدارات بالفرنسيين وربطت الاقتصاد السوري بالاقتصاد الفرنسي وأخذت تفرض سيطرتها بالقوة العسكرية⁴.

وهذا ما نجم عنه ردة فعل قوية، فقد نزل غير الانتداب الفرنسي على سوريا نزول الصاعقة على الوطنيين السوريين وشعروا أنها ضربة أصابتهم في أمانتهم الوطنية ، فاندلعت في البلاد تظاهرات قامت بها الجماهير الغاضبة احتجاجا على الانتداب وأعلن الإضراب في جميع المدن السورية وراح الشعب يطالب الحكومة باتخاذ إجراءات فورية فعالة لحماية استقلال البلاد⁵.

¹-عبد القادر يحيوي، العرب وأسطورة الشرق الدولية بين 1919-1991، دار هومة، الجزائر، 2003، ص55.

²-Henry Lairesns, la question de la Palestine, document française ,monde Maghreb n°140 avril juin 1993,p21

³-زاهر رياض، لشرق الأوسط في العصر الحديث، مكتبة الجامعات للنشر، القاهرة، 1957، ص72.

⁴-المرجع نفسه، ص72.

⁵-زين نور الدين زين، الصراع الدولي في الشرق الأوسط ولادة دولتي سوريا ولبنان، دار النهار للنشر، بيروت، 1971، ص161.

فسارع الأمير فيصل إلى اتخاذ التدابير اللازمة فدرس إمكانية التجنيد كما شجع الثورات وعين هاشم الأتاسي رئيس المؤتمر السوري رئيساً للوزارة بعد أن سقطت الحكومة السابقة التي كان على رأسها علي رضا التركابي¹.

وقد عزم الأمير فيصل على السفر إلى أوروبا للدفاع عن بلاده ، ولكنه أثر أن يحصل على ضمان من بريطانيا بعدم حصول أي تغيير في الوضع العسكري أثناء غيابه ، ولكنه لم يحصل على ما رغب فيه بل ولم يجد تشجيعاً على القدم².

وكان الجنرال غورو قائد القوات الفرنسية في الشام قد اعتزم القضاء على استقلال سوريا قبل أن يشتد عودها ، فمنع الأمير فيصل من السفر ووجهه نه خطاب جاء فيه «إننا لا نستطيع أن نسمح للأمير بالسفر إلى فرنسا قبل أن يقبل بمطالبنا، وهذه المطالب سترسن إليه بعد أيام قليلة. » وأضاف مهدداً وإذا سافر الأمير عن طريق آخر فإن فرنسا ستمنع بصورة قطعية عن التعرف عليه و المفاوضة معه بأي شكل كان³.

ووجه له إنذاره الشهير في 20 جويلية 1920 و المتضمن ما يلي:

1- أن تقبل حكومة فيصل أن تخلي الجنود العربية سكة الحديد السورية من رياتي إلى

حلب.

2- أن تحتل الجنود الفرنسية محاطات حمص، حلب حماة احتلالاً عسكرياً.

3- أن تقبل البلاد الخاضعة لحكم فيصل التعامل بالورق النقدي الذي أصدره البنك

السوري.

4- أن تقبل الحكومة الشرقية انتداب فرنسا على بلادها.

5- أن تمنع التجنيد العسكري.

¹-أنطون ينوس، بقظة العرب، دار العلم للملايين للنشر و التوزيع، عمان، 1991، ص 491.

²-ملايس، الثورة العربية الكبرى، دار الشؤون للنشر، بيروت، 1971، ص 344.

³- زين نور الدين زين، المرجع السابق، ص 164.

6- أن تعاقب الثائرين في المذابح التي وقعت سنة 1920¹.

وكان الجنرال غورو قد صاغ هذا الإنذار على نحو اعتقد أنه لم يترك فيه مجالاً ليقبله الأمير فيصل ، و لهذا فوجئ حين وصله إشعار فيصل بقبول الشروط الواردة في إنذاره ، فأثار هذا القرار الذي اتخذته الحكومة في هذا الشأن هياجاً عظيماً فثارت الجماهير ضد الأمير فيصل و اتهم بالخيانة.²

وتم تنظيم مقاومة وطنية لمواجهة الجنود الفرنسية التي بالرغم من موافقة الأمير فيصل على شروط غورو كانت معركة ميسلون 14 جونية 1920 نقطة حاسمة، حيث تمكنت القوات الفرنسية من دخول العاصمة دمشق وبهذا أحكمت فرنسا سيطرتها على سوريا وفرضت انتدابها وطردت الأمير فيصل منها.³

¹-محمد جميل بيهم، العهد المخضر في سوريا ولبنان(1918-1922)، دار الطليعة ودار العهد

لتنشر، بيروت، 2000، ص164.

²-الحصري، يوم ميسلون، صفحة من تاريخ العرب الحديث، دار الاتحاد لتنشر، بيروت، [د.ن]، ص.126.

³-طلاس، المرجع السابق، ص.344.

التمحيث الثاني: لبنان

استغلّت سنطات الانتداب الفرنسي الانقسام السائد في بلاد المشرق و الذي ساعد على تحقيق تطلعاتها من خلال فقدان التضامن الوطني ، والتعلق بمصالح ضيقة و شخصية والتنازع المتواصل على المكانة و النفوذ بين الزعماء و تدخل رجال الدين في القضايا السياسية، فما كان على الانتداب الفرنسي إلا اختبار الوقت المناسب لتنفيذ¹.

وتمهيدا لذلك ارسل رئيس الوزراء الفرنسي ميلران رسالة إلى رئيس الوفد اللبناني الثالث المطران عبد الله في 24 أوت 1920، تتضمن موافقة على ضم البقاع إلى جبل لبنان وأن ما تسعى إليه فرنسا هو إنشاء لبنان الكبير وضمن حدوده الطبيعية التي تمتد من جبال عكار في الشمال إلى حدود فلسطين في الجنوب².

وفي 31 أوت 1920 اصدر المفوض السامي الجنرال غورو قرارا أعلن فيه ولادة لبنان الكبير، آخذا بالاعتبار الحدود الجغرافية التي حددتها ميلران وبهذا فقدت الدولة الجديدة كل تجانسها، حيث تم توسيع حدودها لتشمل مناطق ذات أكثرية مسلمة³.

وخلافا لكل الدويلات التي أنشأها الجنرال غورو في سوريا واختار لكل منهما حاكما محليا، فقد وضع على لبنان الكبير حاكما فرنسيا وبقي هذا المنصب حكرا على الفرنسيين حتى أعلن الدستور اللبناني عام 1926. وقد كان الحاكم الفرنسي يخضع لأوامر المندوب السامي و كان هو الحاكم الوحيد والمطلق الصلاحية في لبنان⁴.

يساعده سكرتير، وقد حدد الجنرال غورو مهمته المتمثلة فيما يلي:

الحاكم العام هو المسؤول اتجاه المفوض السامي عن النظام و الأمن العام و الإدارة العامة أراضي الدولة اللبنانية.

¹- زين نور الدين زين، المرجع السابق، ص 163.

²- علي عبد المنعم شعيب، تاريخ لبنان من الاحتلال إلى الجلاء 1918-1946 ندار القراي للنشر، بيروت، 1994، ص 28.

³- المرجع نفسه، ص 29.

⁴- المرجع نفسه، ص 29.

يكون إلى جانب الحاكم العام دوائر الدولة العمومية و تتعلق هذه الدوائر به .
يساعده رؤساء الدوائر مستشارين فرنسيين فنيون يعينهم المفوض السامي بناء على اقتراح
السكرتير العام بعد استشارته¹.

وقد استقبل إعلان الدولة الجديدة وسط غبطة قسم كبير من السكان المسيحيين، لأنهم
شعروا بأن كيانهم الوطني الذي طالما طالبت به جمعياتهم في الداخل و الخارج قد تحقق
فيما رفض المسلمون هذا الإجراء و بقيت آمالهم متعلقة بتحقيق القرار التاريخي الذي كان
المؤتمر السوري قد أقره و المتمثل² الاعتراف باستقلال سورية³.

وضعت فرنسا خطوط سياستها لإدارة بلاد الشام، بعد أن وقعت تحت نفوذها على أساس
تجزئة البلاد سياسياً واقتصادياً و اجتماعياً.

كان جبل لبنان في العهد العثماني ولاية، وما إن وضعت فرنسا يدها على المنطقة حتى
انتهجت سياسة ترمي إلى تقوية هذه الولاية و إضعاف سوريا، فمضت تطبقها في سائر
من الإجراءات التعسفية كان أولها توسيع نطاق لبنان على حساب سوريا، حيث أضيفت
إلى لبنان المقاطعات التي تقع إلى الشمال و الشرق و الجنوب ومنها الدن الساحلية
طرابلس، بيروت، صيدا، صور⁴.

وبعد تقسيم الجزائر غورو سوريا الطبيعية إلى قسمين سوريا و لبنان الكبير تم تقسيم
سوريا الصغرى نفسها إلى أربع حكومات هي:

1- دولة حلب.

2- دولة العلويين وعاصمتها اللاذقية وتشمل المنطقة الساحلية بين حدود لبنان

الموسع ومقاطعة الاسكندرونة.

¹- علي عبد المنعم شعيب، المرجع السابق، ص 27.

²- المرجع نفسه، ص 27.

³- الغالي عربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية و المشرق العربي 1916-288، ديوان المطبوعات الجامعية،
الجزائر، ص 265.

⁴- علي عبد المنعم شعيب، المرجع السابق، ص 27.

3- دول جبل الدروز وعاصمتها السويداء وتشمل المنطقة الجبلية بين دمشق وحدود شرقي الأردن¹.

4- دولة سوريا وعاصمتها دمشق وتشمل بقية المنطقة الواقعة تحت الانتداب.

5- لواء الاسكندرونة وهو يدخل اسميا في دولة سوريا².

كما عمد الفرنسيون من أجل تحقيق سياسة التفرقة إلى تكوين مجالس تمثيلية لكل دولة إقليمية يكون عدد أعضائها على أساس التمثيل النسبي للطوائف الدينية، ولم تكن لهذه المجالس سلطة تنفيذية أو تشريعية، بل كانت مجرد هيئات استشارية وعن طريقها تمكنت السياسة الفرنسية من إشعال نار الفتنة بين سكان البلاد³.

وركز الفرنسيون حملاتهم على تخويف المساجين و الأقليات الأخرى من الإسلام و القومية العربية⁴.

الآثار الاقتصادية:

كان غرض فرنسا من فصل لبنان عن بلاد السورية، أن تجعل منه وسيطا بين سوريا و ما يحيط بها من البلدان العربية، وبين العالم الخارجي وراء البحار، و بهذا ربطت فرنسا اقتصاديات لبنان و مستقبله بمصير الغرب⁵.

كما أن إضافة فرنسا لمينائي بيروت و طرابلس إلى دولة لبنان الكبير قد أضر كثيرا باقتصاديات سوريا، حيث حرمتها ذلك من منافذها الطبيعية إلى البحر الأبيض المتوسط فعمل ذلك على الحد من النشاط التجاري و الصناعي في الأقاليم السورية⁶.

1- أنطونوس، المرجع السابق، ص494.

2- لويغريغ همسلي، تاريخ سوريا و لبنان تحت الانتداب الفرنسي، دار الحقيقة للنشر، بيروت، (د.ت.)، ص163.

3- أنطونوس، المرجع السابق، ص494.

4- همسلي، المرجع السابق، ص164.

5- المجلد 9، تقسيمه، ص 266.

6- أنطونوس، المرجع السابق، ص496.

كما أصبحت البلاد سوقا للمصنوعات الفرنسية لا يزالها فيها مزاحم يضاف إلى ذلك النظام النقدي الذي فرضه الفرنسيون على البلاد، فقد ربطوا العملة السورية بالفرنك الفرنسي الذي كان يتعرض إلى هزات مالية خطيرة تؤثر مباشرة على الاقتصاد السوري و اللبناني وبذلك ضاعت مصالح البلاد الاقتصادية¹.

الآثار الثقافية:

إذا كانت الثورة العربية قد قضت على النزاع حول اللغة بين العرب و الأتراك، وأعادت اللغة العربية لغة التعبير و التعليم في الحياة اليومية غير أن الانتداب الفرنسي أعاد هذه المشكلة وأصبحت اللغة في المدارس و المحاكم محل نزاع جديد، فاكتمب قسم من السكان وخاصة في لبنان عقلية فرنسية².

أصبحت اللغة الفرنسية إجبارية في جميع مدارس الدولة واستعمالها في دور القضاء هي و اللغة العربية وإعداد كتب خاصة بتدريس مادة التاريخ في جميع المستويات لتزييف الكأثر من حقائق التاريخ العربي، وتزعم أن الروابط التي تربط سوريا ولبنان سائر العالم العربي روابط وهمية معلقة³.

¹- المرجع نفسه، ص 496.

²- أنطينوس، المرجع السابق، ص 487.

³- المرجع نفسه، ص 487.

المبحث الثالث: العراق

قرر مؤتمر سان ريمو وضع البلاد العربية الممتدة من البحر المتوسط إلى الخليج العربي تحت الانتداب، و تقييم بلاد الشام حيث وزعت الانتدابات بشكل يتفق مع مطامع كل دولة وقد وضعت العراق وفلسطين¹ و شرقي الأردن تحت الانتداب البريطاني.

بإعلان الانتداب البريطاني على العراق رسمياً تبنت أقدام بريطانيا في البلاد، وطبق الحكم البريطاني المباشر عليها بدلاً من تأسيس حكومة وطنية، كما كان يرجوه العراقيون الذين أدركوا ن بريطانيا لن تنفي بوعودها².

ظنت بريطانيا أنها قد وضعت العراقيين أمام أمر الواقع، وأنهم سيتقبلون ذلك لإجراء ولكن ما إن أعلن الانتداب حتى ظهر موقف عراقي مستنكر له وقد لعبت عوامل متعددة وفي مقدمتها الشك في حقيقة موقف بريطانيا و وعودها. وفي مقدمتها الاتفاق بين الشريف حسين³ والسيد هنري مكماهون تم التصريح بالتدني البريطاني الفرنسي سنة 1918⁴.

وإضافة ذلك ظهور حركة المعارضة الداخلية على المستوى الفكري أولاً وذلك بواسطة الصحف و الاجتماعات المننودة، ضف على ذلك ثورة العشرين 1920⁵. التي امتدت من الجنوب إلى الموصل مما اضطرت بريطانيا إلى تهدئة الأوضاع هناك عن طريق تقديم بعض التنازلات منها إقامة حكومة عربية عراقية وطنية⁶.

¹ - khader, histoire de la palestine, tome 01 et 02, national d'édition et diffusion, alger, 1977, 70.

² - الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج 3

³ - هشام سوري هشام، تاريخ العرب الحديث (1516-1918): من الفتح العثماني إلى نهاية ح.ع 1، ط 1، دار الفكر، عمان، 2009، ص 324.

⁴ - فاروق صالح عمر، المعاهدات البريطانية العراقية وأثرها في السياسة الداخلية (1922-1948)، منشورات وزارة الإعلام، العراق، 1977، ص 23.

⁵ - ثورة العشرين (1920): هي ثورة قومية عربية شعبية في العراق ضد الاحتلال البريطاني انظر: الكيالي، موسوعة السياسة، ج 1، ص 911.

⁶ - رجاء حسين حشيني لخطاب، العراق بين 1921-1927: دراسة في العلاقات العراقية البريطانية وأثرها في تطور العراق السياسي، دار الحرية للنشر بغداد، 1976، ص 20.

ويغرض إنشاء حكومة وطنية جاءت بريطانيا بالأمير فيصل الذي أخرجه الفرنسيون من سوريا ونصبته ملكا على العراق، دون أن تلغي الانتداب وبقيت مسيطرة على زمام الأمور ووقعت مع الأمير فيصل معاهدة حددت فيها سياستها في العراق¹.

كان الأمير فيصل أثناء مفاوضاته في لندن من أجل ملكية العراق المشروطة قد وضع الحكومة البريطانية بعض النقاط التي يعتقد بأهميتها، حيث أبدى استعداداه الكامل للتعاون والثقة حتى يستطيع مقابل ذلك كسب احترام شعبه في العراق، فأوضح فيصل موقفه المعارض للانتداب والأمل في وضع معاهدة أو اتفاقية تحالفية لتنظيم العلاقات بين الطرفين².

وبعد تنويع فيصل ملكا على العراق في 23 أوت 1921 بدأ مفاوضاته مع برسي كوكس³ السكرتير المساعد لوزارة المستعمرات في الشرق الأوسط، من أجل المعاهدة التي بموجبها ستنظم العلاقات بين بريطانيا و العراق مستقبلا في ظل الانتداب⁴.

وكان مشروع المعاهدة الذي تقدمت به بريطانيا للعراق يحتوي على سبعة عشرة مادة⁵ و أن تضمن مساعدة بريطانيا للعراق احتفاظا الأولى بقوات مسلحة لحفظ الأمن الداخلي أو الاعتداء الخارجي، وتقييد العراق كل ما يختص بالشؤون المالية ما دامت الخزنة البريطانية هي التي تتحمل عبء المصروفات في العراق⁶.

¹ - فاروق صالح عمر، المرجع السابق، ص 27.

² هادي طعمة، الاحتلال البريطاني و الصحافة العراقية 1914-191، منشورات وزارة الثقافة و الاعلام، العراق، 1984، ص 355.

³ - برسي كوكس، عسكري وغازي استعماري بريطاني شغل منصب قنصل و معتمد سياسي لبريطانيا في مستقبا 1899 - 190 أنظر: الكياتي، موموعة مياسية، ج 5، ص 236.

⁴ - فاروق صالح عمر، المرجع السابق، ص 29.

⁵ - المرجع نفسه ص 31.

⁶ - يونان، لييب رزق، موقف بريطانيا من الوحدة العربية 1919-1945: دراسة وثائقية، ط 1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999، ص 61.

أما من الناحية الدينية فقد أطلقت يد التبشير في البلاد للديانة المسيحية لكل المذاهب ومختلف البلاد¹.

إن الانتداب البريطاني في العراق كانت له العديدة من الآثار حيث كانت السلطات الانجليزية ترى في العراق بموقعه الاستراتيجي ويتروله حجر الزاوية في بناء الاستعمار البريطاني، إذا تستطيع منه أن تسيطر على جميع بلدان الشرق الأوسط ولضمان هذه السيطرة ضغطت على الحريات العامة ومنعت تشكيل الأحزاب السياسية وقيدت حرية الاجتماعات، ووضعت الصحافة تحت رقابة مشددة².

النزاع و الصراع حول ملكية الأرض وحقوق الماديين موظفي الحكومة المركزية وبين القبائل و الطوائف الدينية العنصرية، وخاصة الأقلية الآشورية و الكردية اللتين يتألف منهما أغلب السكان في مناطق البتروول بالعراق كما انساقوا بتحريض من الانجليز إلى الثورة حكم الأمير فيصل³.

هكذا اتضح لنا أن السياسة الاستعمارية تمكنت بفضل المخططات الاستعمارية أن تبسط نفوذها في المشرق العربي، و أن الانتداب بجميع أشكاله قد انتهك حرمة كل قانون وأصبح عقبة في وجه التقدم الاقتصادي و الثقافي.

¹- فاروق صالح عمر، المرجع السابق، ص 33.

²- أنطونيوس، المرجع السابق، ص 497.

³- المرجع نفسه، ص 498.

الفصل الرابع: نتائج مؤتمر الصلح.

المبحث الأول: معاهدة فرساي سان جرمان. ✓

المبحث الثاني: معاهدة تريانون ونايبي. ✓

المبحث الثالث: معاهدة سيفر و لوزان. ✓

إن النتائج التي توصل إليها مؤتمر الصلح 1919م تتمثل فيما يلي :

المبحث الاول : معاهدة فرساي وسان جرمان:

1- معاهدة فرساي مع المانيا 28 جوان 1919

تعتبر معاهدة فرساي التي أملاها الحلفاء على المانيا اهم تسوية تمت بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى¹، نظرا لما ترتبت عليه من اثار خطيرة و قد اعتبرها الالمان بمثابة هدنة² و ليست نهائية يستخدمون خلالها ليوم يتطلعون فيه استعادة ما سلبه الحلفاء منهم³.

و في هذا المعاهدة التي وقعت في صالة المرايا في قصر فرساي يوم 28 جوان 1919⁴ اعترف الالمان بمسؤوليتهم عن اشتعال الحرب العالمية الأولى، و كانت شروطها مثار جدل طويل بين الدول المنتصرة.

كان اهم ما تضمنته يختص بالمسائل المتعلقة بألمانيا و ذلك رغم ان العديد منها لم يتطلب سوى القليل من الوقت للوصول الى قرار نهائي بشأنها⁵.

فقد استعادت فرنسا الالزاس و اللورين و بالتالي حصلت على ثلاثة ارباع انتاج المانيا من الحديد، كما حصلت على استغلال الفحم من اقليم السار لمدة 15 عام على أن يوضع هذا الاقليم تحت ادارة عصبة الأمم أثناء هذه الفترة و ان يتحدد مصير تبعية بإستفتاء

¹ محمد قاسم، و احمد نجيب هاشم، التاريخ الحديث و المعاصر، دار المعارف للنشر مصر، [د.ت.ش]، ص 247

² عبد الماجد يوسف ابوسبيح، دراسات في تاريخ أوروبا المعاصر 1918-1945، جامعة الشارقة، الامارات، 2005، ص 31.

³ Bullok, Alan, Hitler, a Study in tyranny cos and wyman, london, 1962, pp90-95.

⁴ Keynes, j. m, The Economic consequences of the peace, Macmillan, 1976, pp25-28.

⁵ فائق ضهيوب، محمد سعيد حمدان، تاريخ العالم : الحديث و المعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوزيعات، القاهرة، 2007، ص 216.

عام يجرى في عام 1935 و قد جاء هذا الاستفتاء لصالح ألمانيا لأن واحد في المائة فقط من سكان إقليم السار من غير الألمان.¹

و تقرر في هذه المعاهدة تعديل الحدود الدانماركية الألمانية عن طريق استفتاء في سلزويج يحدد مصيرها، و قد اجري الاستفتاء و ادى الى انضمام الجزء الشمالي منها فقط الى الدانمارك و ظل القسم الاصغر من سلزويج جزءا من ألمانيا و فقدت ألمانيا لصالح بلجيكا اوبن ومالميدي.²

إن رغبة انجلترا و رغبة الو.م.أ كانتا تعارضا المخططات الفرنسية التي تهدف الى الانتقام الألماني بفضل أقاليم الضفة اليسرى لنهر الراين عن ألمانيا، و يجعلها تكون تحت اشراف عصبة الأمم.³ كما اشترط المؤتمر انه يجب ان تسلم ألمانيا اسطولها و أن تدفع تعويضات حربية عظيمة ، و ان تدفع مبالغ طائلة لإصلاح ما دمرته الحرب.⁴ كما خسرت ألمانيا بموجب المعاهدة 88000 كلم² من اراضيها و 8 ملايين ساكن من سواحلها و تحديد التسليح بـ 100 ألف جندي فقط و تعويضات بـ 20 مليار مارك ذهب كعقوبات مالية قاسية ، عدم التوحد مع النمسا مستقبلا و التنازل عن مستعمراتها لعصبة الأمم.⁵

إن اهم ما اشتملت عليه المعاهدة هو انشاء عصبة الأمم و ميثاقها ووظائفها ورسم حدود ألمانيا مع جيرانها و تشكيل خريطة أوروبا بعد الحرب.⁶

¹ وهرب ابي فاضل، موسوعة عالم التاريخ و الحضارة : العالم من الحرب العالمية الأولى حتى الحرب العالمية الثانية

، ج5، نوبليس، 2003، ص 37

² زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 509.

³ زينب عهدت راشد ، تاريخ أوروبا الحديث في القرن 19، دار الفكر العربي ، القاهرة ، [د.ت] ، ص 411.

⁴ فرعلي سنن، المرجع السابق، ص 186.

⁵ عبد القادر يحيوي ، المرجع السابق، ص 53.

⁶ عمر النديراوي، الحرب العالمية الأولى ، دار العلم للملايين للنشر ، بيروت ، 1982 ، ص 496.

تقاصت مساحة ألمانيا بموجب معاهدة فرساي كما عينت الحدود بين ألمانيا و بولندا على المساحات من الارض الالمانية ذات قيمة اقتصادية كبيرة على النحو التالي :¹
الممر البولندي:

و يضم بروسيا الشرقية و بوزن المنتهي على البلطيق بمدينة دنتزج الالمانية و هي مدينة ساحلية ، و التي أصبحت ميناء حرا تديره عصبة الأمم و اعتبرت منفذا طبيعيا تصل منه بولندا على بحر البلطيق ، و قد أضر ذلك بألمانيا ضررا بليغا حيث أن هذا الممر قسم ألمانيا الى قسمين هما بروسيا الشرقية و ألمانيا، من الناحية الثانية كانت مدينة دنتزج ألمانية شعبا و اقتصادا و تاريخا و يتعرض فصلها عن ألمانيا مع مبدأ وحدة القوميات.²
تقرر اجراء استفتاء في سيليزيا لتحديد تبعيتها و بعد اجراءه انضمت سيليزيا و بذلك مدت بولندا حدودها الى ما وراء البلاد التي يتكلم أهلها البولندية و هنا كانت مكاسب بولندا تضر بألمانيا³ حصلت تشيكوسلوفاكيا، الدولة الجديدة من ألمانيا على منطقة صغيرة قرب ترور.

اما فيما يتعلق بالمستعمرات فقد كان على ألمانيا ان تسلم كل أملاكها فيما وراء البحار و قد اقتسمتها فرنسا و بريطانيا⁴ بصفة اساسية و شاركت في الاستلاء و لكن بدرجات اقل من بلجيكا و اتحاد جنوب افريقيا و استراليا و نيوزلندا على النحو التالي :

- اقتسمت فرنسا و بريطانيا الكامرون.
- حصلت بريطانيا على الانتداب على تتجانيا و توجولان.
- تولى اتحاد جنوب افريقيا الانتداب على جنوب غرب افريقيا.
- حصلت اليابان على جزر المارشال وورثت المناطق الالمانية في الصين.

¹ عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص 318.

² زين العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 509.

³ المرجع نفسه، ص 509.

⁴ Laurens Henry, op citp ,18.

- سحبت من المانيا كافة الامتيازات التي كانت في المغرب و الصين و سيام و افريقيا الاستوائية¹.
 - إن هذه المعاهدة كانت أهم و اخطر المعاهدات التي فرضها المنتصرون على اعدائهم² حيث انها كانت بمثابة الضربة القاضية لألمانيا حيث تم تحديد عدد جيشها بمائة ألف مقاتل يجمعون بالتطوع حيث التجنيد الاجباري أصبح محرما على المانيا
 - اشراف الحلفاء على التعليم العسكري ووضع مصانع الذخيرة تحت اشراف الحلفاء.
 - أن لا تستخدم القوات المسلحة الالمانية الذبابات أو طائرات الحربية³.
 - تدمير القاعدة البحرية الالمانية في هلمبولاندو و بذلك تكون بريطانيا قد ضمنت عدم القدرة البحرية الالمانية على استعادة قوتها.
 - عدم اقامة تحصينات على الشاطئ الايمن لنهر الراين .
 - عدم الاعتراف بمعاهدة ابرست و بوخارست اللتان سبق أن عقدتا مع كل من بروسيا و رومانيا⁴.
- ارغمت المانيا ان تعلن انها هي التي اشعلت نيران الحرب و انها مسؤولة عن محنها و قام الحلفاء بمحاكمة عدد كبير من زعماء المانيا و ترجع اهمية معاهدة فرساي الى اثارها التي كانت بعيدة المدى حيث حرمت من مواردها في الموارد الخام مثل الحديد بنسبة 65% و الفحم 45% والزنك و البيترول 72% و الرصاص 57% ، و الموارد الغذائية 15% و مؤسساتها الصناعية 10% ، بالإضافة الى فقدان موارد مستعمراتها من المطاط و البيترول⁵.

¹ زيد العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 509.

² عبد الثواب أحمد سعيد، المرجع السابق، ص 78.

³ زيد العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق، ص 510.

⁴ زيد العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 611.

⁵ المرجع نفسه، ص 511.

2- معاهدة سان جرمان مع النمسا 10 سبتمبر 1919:

في 28 جوان 1919 غادر ويلسون و لويد جورج¹ باريس، و تكون مجلس اعلى مكون من خمسة أعضاء برئاسة كليمنصو، يمثلون الولايات المتحدة و فرنسا و بريطانيا واليابان و ايطاليا، لعقد المعاهدات الاخرى مع دول الوسط غير انه عندما استقال كليمنصو من رئاسة و حل مجلس السفراء محل المجلس الاعلى لإتمام نفس العمل².
و كانت أول معاهدة وقعها المجلس في معاهدة سان جرمان مع النمسا الموقعة في 10 سبتمبر 1919³.

حيث حددت المساحة النمسا ب 84 الف كام 2 و يقطنها 6 ملايين و تصف المليون من السكان⁴ و بعد ان انفصل عنها باقي الاجناس من الالمان و المجر و السلوفاك والبولنديين و الصرب و الرومانيين و الإيطاليين⁵ و هذا ما جعل إمبراطورية النمسا بالشكل الذي عليه الآن و سلخت منها اجزاء ضمت الى ايطاليا و اخرى ضمت الى دولة رومانيا، لاقبا الحائبة⁶ كذلك تخلت النمسا لإيطاليا على البترول الجنوبي و شبه جزيرة استريا و بعض الجزر على ساحل دالماشيا و بذلك تحولت النمسا التي ظلت تملأ الحياة السياسية في اروبا طوال ثلاثة قرون الى دولة صغيرة و فقيرة⁷.
و هذه هي رغبة الحلفاء منذ البداية في محو امبراطورية النمسا و المجر فقد كانت الدعوة الى الاستقلال القوميات لتفككهما، و قد حاول المندوبون النمساويون في

¹ ايهاب كمال ، 60 عام من الصراع العربي الإسرائيلي، هيئة النيل العربية للنشر و التوزيع، 2009، ص 83.

² زيد العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 511.

³ جلال يحيى ، لروبا في العصور الحديثة : الفجر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، 1918، ص 472.

⁴ علي صبيح، المرجع السابق، ص 62

⁵ شوقي عطا الله الحمل، المرجع السابق، ص 248.

⁶ معدوح نصار، احمد وهبان، التاريخ الدبلوماسية: العلاقات الدبلوماسية بين القوى الكبرى 1815، 1991، أليكس للتكنولوجيا ، الاسكندرية ، [د.ت] ، ص 194.

⁷ عبد العظيم رمضان ، المرجع السابق، ص 317.

ملاحظتهم على الشروط التي قررها الحلفاء عليهم ان يؤكدوا أن النمسا دولة جديدة نشأت بعد الهدنة و لم تكن في حالة حرب لكن الحلفاء لم يفتعوا بذلك و اجبروهم على الاعتراف بمسؤولية النمسا عن الخسائر و الاضرار التي لحقت بهم¹ .

و قد صارت مدينتا فينا و بودابست مهددتين بالخراب المالي و التجاري بعد أن انفصلت عنهما الاقاليم الصناعية الغنية، حيث اقتطعت من النمسا بوهيميا و مورافيا فطيفا لمعاهدة سان جرمان اضطرت النمسا الى الموافقة على مبدأ حق تقرير المصير، و كان اول مظهر له هو انفصال النمسا عن المجر ، اما المظهر الثاني هو ثورة كل قومية .

وعملها على الاستقلال بنفسها فظهرت دولة يوغسلافيا التي أصبحت مؤلفة جغرافيا من الصرب و اليوسنة و الهرسك و دلماشيا و الجبل الاسود و كرواتيا، و عنصريا كانت تتكون من ثلاثة عناصر هم الصرب و الكروات و السلاف الاخران كاثوليكان بينما الصرب ارتدكسية.

ظهرت تشيكوسلوفاكيا و تعدادها 132 مليون نسمة ، ولكنها لم تكن دولة متجانسة العنصر و استقلت رومانيا على حساب جاراتها المجر و النمسا و روسيا، فاستولت من الأولى على ترانسلفانيا و من الثانية على سربيا و من الاخير على بوكوفينا² .

و تذازلت النمسا لإيطاليا على ترستا و استيريا و البترول و ممر برتر الاستراتيجي، و كانت ايطاليا تطالب بميناء قومي و بذلك صارت النمسا واحدة من دول شرق اروبا الصغيرة³ .

إذ فقدت معظم مساحتها و رعايتها و حتى لا تضمها المانيا فقد نص في المعاهدة على منح اندماجها في المانيا .

¹ زيد انباين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 512.

² محمود السيد، تاريخ اروبا و الامريكيتين، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2006، ص 115.

³ المرجع نفسه، ص 115.

تحديد جيشها بـ 30000 جندي فقط¹.

المبحث الثاني: معاهدة تريانون ونايي:

1- معاهدة تريانون مع المجر في 4 جوان 1919.

بدأت المفاوضات مع المجر في نفس اليوم الذي بدأت فيه المفاوضات مع النمسا، ولكن المعاهدة لم توقع إلا في يوم 4 جوان 1920، وذلك بسبب ما حدث في تلك البلاد من الاضطرابات السياسية الداخلية التي أدت إلى تعطيل تكوين حكومة مستقرة يعترف بها المجلس الأعلى للصلح في باريس². و قد تسلم المندوبون المجريون صورة المعاهدة المقترحة في شهر جانفي 1920 لإبداء ملاحظاتهم عليها كتابة و بموجب هذه المعاهدة فقدت المجر حدودها القديمة مع أن خسائرها تعتبر أقل فداحة من المانيا و النمسا ، إلا أنها اشتركت مع النمسا في انهما اصبحتا دولتين لا منافذ لهما على البحر فقدت المجر ثلثي اراضيها و نصف سكانها تقريبا لصالح رومانيا و تشيكوسلوفاكيا³ فأصبحت دولة منغلقة صغيرة الساحة حيث تقلصت مساحتها إلى 32%⁴.

كما أصبحت قليلة السكان، فبعد أن كان عدد سكانها عشرون مليون صاروا 8 ملايين نسمة ، و صار 3 ملايين مجري يلتزمون إلى حكومات أجنبية بحكم سكنهم في المناطق التي أنتزعت من المجر.

إن المندوبون المجريون احتجوا على هذه الشروط المجحفة إلا انهما لم تستجيب لمطالبهم فإضطرروا إلى التسليم ووقعوا المعاهدة في قصر تريانون الكبير القريب من حدائق فرساي⁵.

¹ عبد القادر يحيوي، المرجع نفسه، ص 53.

² فرعلي علي، تنص، المرجع السابق، ص 191.

³ زيد العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 514.

⁴ عبد القادر يحيوي، المرجع السابق، ص 53.

⁵ زيد العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 514.

2- معاهدة نايب مع بلغاريا 27 نوفمبر 1919.

وقعت مع بلغاريا في 27 نوفمبر 1919 و لم تفقد بلغاريا كدولة مهزومة الكثير من اراضيها ، حيث اعيدت اليها حدودها التي كانت عليها في سنة 1914 على اعتبار انها خسرت الكثير من الاراضي في حرب البلقان الثانية 1913، و كانت الخسائر الرئيسية التي منيت بها مركزة في تنازلها عن تركيا الغربية التي كانت قد انتزعتها من تركيا عام 1913¹.

و كانت تعتر بها لأنها المنفذ الوحيد على بحر ايجه²، و تم تسليمها الى اليونان كما سلمت ثلاث مناطق صغيرة على حدودها الغربية الى يوغوسلافيا كي تسيطر على بعض الممرات الجبلية فتؤمن مواصلتها في زمن الحرب .

كما فرض من الحلفاء بلغاريا تخفيض التسليح و تسليم الاسطول و دفع التعويضات الضخمة و اكدت معاهدة نايب هذه التسويات مع بلغاريا³ .
و هكذا امسحت بانقاربا التي كانت تتطامح لزعامة دول البلقان في 1912-1913 من اصغر الدول تلك المنطقة⁴ .

¹ زيد العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص 614.

² عبد الغافر يحيوي ، المرجع السابق، ص 53.

³ فائق طهوب ، محمد سعيد حمدان ، المرجع السابق، ص 217.

⁴ عبد لعظيم رمضان، المرجع السابق، ص 318.

المبحث الثالث: معاهدة سيفر ونوزان:

1- معاهدة سيفر مع تركيا 10 اوت 1920 .

كانت معاهدة سيفر مع تركيا اخر معاهدات الصلح التي أملاها الحلفاء في باريس على الدول المهزومة ، و هي المعاهدة الوحيدة التي كان لها صدى سريع حيث انتفض الاتراك و ثارت حميتهم القومية و بدأت مقاومتهم للشروط المجحفة التي فرضت عليهم¹.

و بموجب هذه المعاهدة التي أبرمت في 10 اوت 1920² في مدينة سيفر الفرنسية اصبحت الدولة العثمانية قاصرة على تركيا بعد أن احتلت الجيوش البريطانية العراق حتى الموصل و الشام حتى حلب³.

كما نصت هذه المعاهدة على احتمال قيام دوليتين ارمنية و كردية في اقليم اسيا الصغرى، رعم تمازج السكان في هذه المنطقة منذ أجزال كما تضمنت احكاما بخصوص ازمير و مصر و فلسطين و قبرص و السودان و المغرب و تونس و ليبيا و بحر ايجه⁴.

سيطرت قوات الحلفاء على المضائق و تم وضع نظام خاص بالملاحة التجارية و الحربية و الطيران خلال اوقات السلام او الحرب ، و تنازلت تركيا اليونان على كل ما لديها من اروبا فيما عدا استانبول و منطقة صغيرة على طول المضائق و بحر مرمرة و حتى يحول دون اطلالة يونانية على المضائق و استقلت ارمنيا و تولت اليونان التي حصلت من تركيا على بحر ايجه الإشراف على منطقة ازمير و ما حولها ووضعت منطقة اضاثليا تحت الاشراف الايطالي⁴.

¹ زيد العابدين شمس الدين نجم ، المرجع السابق، ص515.

² جورج قرم، اروبا و المشرق العربي : من البلقنة الى اللينة ، دار الطليعة ، بيروت ، 1990، ص 78.

³ اسماعيل احمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي ، مكتبة العبيكان للنشر ، [دم.] ، [د.ت] ص 226.

⁴ زيد العابدين شمس الدين نجم، المرجع السابق، ص515.

تولت إيطاليا السيطرة على جزيرة ردوس و جزر الدوديكانيز و اعترفت تركيا بالاستقلال الذاتي لكردستان، و تقرر ايضا انشاء حكم دولي لمضيقي البوسفور و الدردنيل¹.

تسريح الاسطول التركي و تحديد القوات العسكرية ب 50 الف جندي، أما منطقتي الدردنيل، و البسفور فقد قضت المعاهدة بجعلها منطقة مضائق منزوعة السلاح و تشرف عليها لجنة دولية يشارك فيها كل من بريطانيا و فرنسا ، إيطاليا ، لبنان و الروم .أ و الاتحاد السوفياتي².

و تخلت تركيا عن حقوقها في الولايات العربية ووضعت سوريا و لبنان تحت الانتداب الفرنسي، و العراق، فلسطين، شرقي الاردن تحت الانتداب البريطاني و ان تسيطر الدول ائتلافية على الموانئ و الطرق المائية و الخطوط الحديدية كما فرض عليها جزاءات تأديبية كتعويض عما أصب الرعايا غير الترك من الخسائر أثناء الحرب³.

إن التطورات الداخلية في السلطنة أدت الى انتشار حركة مصطفى كمال أتاتورك أدت الى الاطاحة بالسلطان و بناء دولة تركيا العلمانية و التي استطاعت اعادة المفاوضات بحيث انتهت الى توقيع لوزان بديلا عن اتفاقية سيفر⁴.

2- معاهدة لوزان 24 جوان 1923.

كانت الحركة الوطنية التركية بزعامة مصطفى كمال أتاتورك، ترفض معاهدة سيفر و ترفض التقريط في اي شيء من الاراضي التركية، و قام أتاتورك بإعادة تكوين القوات

¹ علي صبح، المرجع السابق، ص 54.

² - Bichara khader,op cit p157 .

³ - Jean pier Alem, la déclaration Balfour aux source de l'état d'Israel, Edition complex, Bruxeulle, 1982, p 26.

⁴ - leuis Bernard, the Emorgenco of Modern Turkey, Oxlord ,université, perss, 1962, pp 249-250.

التركية التي كانت تحت ايديهم، و في النهاية توصل اتاتورك الى معاهدة لوزان في 24 جوان 1923، التي انتهت حالة الحرب و حددت الحدود مع بلغاريا و اليونان و دعت الى تحديد للحدود التركية العراقية و التركية السورية، و واقف الحلفاء من جانبهم على إلغاء الامتيازات الاجنبية¹.

بمقتضى هذه المعاهدة ايضا تم إجلاء القوات الفرنسية و البريطانية و الإيطالية، عن الاراضي التي كانت تحتلها من الجمهورية التركية الجديدة².

إن معاهدة لوزان عدلت حدود تركيا الأوروبية، كما احتفظت تركيا ببعض جزر الدردنيل و تنازلت تركيا عن حقوقها في مصر و ليبيا و السودان، و عن جزر بحر إيجه إيطاليا و اليونان، و عن قبرص لبريطانيا و تقررت حرية الملاحة في المضائق على أن تشرف عليها لجنة تحت رعاية عصبة الأمم³.

¹ زيد العابدين سمش الدين نجم ، المرجع السابق، ص 517.

² المرجع نفسه، ص 218.

³ شوقي عطا الله الجمل المرجع السابق، ص 249.

الخاتمة

الخاتمة :

- من خلال دراستي لموضوع مؤتمر الصلح في 1919 و ظروف انعقاده و جدول أعماله و نتائج المتمخضة عنه و أثارها على منطقة المشرق العربي توصلت الى النتائج التالية :
- إن ظروف انعقاد مؤتمر الصلح 1919 كانت بهدف الوصول الى السلم العالمي بعد حالة الصراع والتوتر الذي عاشه العالم ابان الحرب العالمية الاولى.
 - لقد كان جورج كيلمنسو و ويلسون و لويد جورج من اهم الشخصيات التي كانت لها الكلمة العليا داخل المؤتمر.
 - إن القرارات التي جاء بها مؤتمر الصلح في 1919 كانت قرارات مجحفة بحق ألمانيا حيث اعتبرت انها المسؤولة عن اشعال نار الحرب العالمية الاولى
 - غياب روسيا عن مؤتمر الصلح أدى الى عدم مراعاة مصالحها عند وضع معاهدات بل كانت شرطها تميل الى ما يضرها.
 - قد كانت مواقف كل من فرنسا وبريطانيا و الولايات المتحدة الامريكية من مؤتمر الصلح خادمة لمصالحهم و رغبة كل دولة في السيطرة و فرض هيمنتها أما إيطاليا فعلى الرغم من أنها كانت من بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى إلا انها لم تحصل من مؤتمر الصلح على الميزات التي توقعتها.
 - لقد كان لمؤتمر الصلح انعكاسات كبيرة على المشرق العربي و ذلك بفرض الانتداب الفرنسي على سوريا و لبنان و استقلال العراق تحت الانتداب البريطاني و هذا ما كان له اثار وخيمة اقتصادية و ثقافية و سياسيا، حيث وجد سكان المشرق العربي أنفسهم أمام وضع صعب إذ انهم وقعوا في مخالب الاستعمار الفرنسي و البريطاني الذي تمكن من تحقيق ما كان يصبوا اليه في السيطرة على المشرق العربي.
 - إن النتائج التي توصل إليها مؤتمر الصلح تمثلت في جملة من المعاهدات اهمها معاهدة فرساي مع ألمانيا و معاهدة سان جرمان مع النمسا و معاهدة تريانون مع المجر و معاهدة نايبو مع بلغاريا و معاهدة سيفر مع تركيا و عدلت بمعاهدة لوزان.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصادر و المراجع:

- 1- [م.م.]، تاريخ العالم في القرن 20 (1970،1979) / [د.ن.]، بيروت، 2004،
2005.
- 2- أبو عيلة عبد الفتاح حسن، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، دار المريخ ،
السعودية، 2007.
- 3- أحمد سعيد عبد التواب، تاريخ أوروبا المعاصر، ط1، دار الفكر ،عمان، 2010.
- 4- احمد ياغي اسماعيل ، الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي ، مكتبة العيكان
للنشر ، [د.م.]، [د.ن.] .
- 5- أنطوينوس، يقظة العرب، دار العلم للملايين للنشر و التوزيع، عمان، 1991.
- 6- بركات محمد ،الحرب العالمية: قصة الأطماع، مأساة الصراع، مأساة الصراع،
ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2007.
- 7- البطريق عبد الحميد، التيارات السياسية المعاصر (1815-1960): دار
النهضة العربية، بيروت، 1954.
- 8- جميل بيهيم محمد ،العهد المخضرم في سوريا ولبنان (1918-1922)، دار الطليعة
و دار العهد للنشر، بيروت، 2000.
- 9- الحصري، يوم ميلتون، صفحة من تاريخ العرب الحديث، دار الاتحاد للنشر،
بيروت، [د.ن.] .
- 10- النديراوي عمر، الحرب العالمية الأولى، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 1997.
- 11- النديراوي عمر، الحرب العالمية الأولى ، دار العلم للملايين للنشر ، بيروت ،
1982.

قائمة المصادر و المراجع

- 12- رجاء حسين حسني الخطاب، العراق بين 1921-1927: دراسة في العلاقات العراقية البريطانية وأثرها في تطور العراق السياسي، دار الحرية للنشر بغداد، 1976.
- 13- زاهر رياض، الشرق الأوسط في العصر الحديث، مكتبة الجامعات للنشر، القاهرة، 1957.
- 14- زوزو عبد الحميد، تاريخ أوروبا و الولايات المتحدة (1914-1945): محاضرات ونصوص، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996.
- 15- زينب راشد عصمت، تاريخ أوروبا الحديث في القرن 19، دار الفكر العربي، القاهرة، [د.ت].
- 16- سليمان عبد العزيز، نعتيق عبد المجيد، التاريخ المعاصر: أوروبا من الثورة الفرنسية إلى ح، ع، [د.ت]، دار النهضة العربية للطباعة، بيروت، [د.ت].
- 17- سوارى هشام، تاريخ العرب الحديث (1516-1918): من الفتح العثماني إلى نهاية ح.ع 1، ط1، دار الفكر، عمان، 2009.
- 18- السيد محمود، تاريخ أوروبا و الأميركتين، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2006.
- 19- شعيب علي عبد المنعم، تاريخ لبنان من الاحتلال إلى الجلاء 1918-1946، دار الفرابي للنشر، بيروت، 1994.
- 20- شمس الدين نجم زين العابدين، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، ط1، دار المبصرة، عمان، 2012.
- 21- شيني، تاريخ العالم الغربي: ترجمة مجد الدين حفي ناطق، دار النهضة العربية، القاهرة.

قائمة المصادر و المراجع

- 22- صالح عمر فاروق، المعاهدات البريطانية العراقية وأثرها في السياسة الداخلية (1922-1948)، منشورات وزارة الإعلام، العراق، 1977.
- 23- طلاس، الثورة العربية الكبرى، دار الشورى للنشر، بيروت، [د.ت.].
- 24- طعمة هادي، الاحتلال البريطاني و الصحافة العراقية 1914-1922، منشورات وزارة الثقافة و الاعلام، العراق، 1984.
- 25- طهبوب فائق ، سعيد حمدان محمد ، تاريخ العالم : الحديث و المعاصر ، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ، القاهرة ، 2007.
- 26- عبد العزيز عمر، أوروبا (1815، 1919) دار المعرفة الجامعية، [د.م.]، 1997.
- 27- عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر (1815، 1919)، دار المعرفة الجامعية، [د.م.]، 2000.
- 28- عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي (1516، 1955)، دار النهضة العربية، بيروت.
- 29- عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا و العالم الحديث: من ظهور البورجوازية إلى الحرب الباردة، ج2، الهيئة المصرية، [د.م.]، [د.ت.].
- 30- عطا الله الجمل شوقي، عبد الله الرزاق ابراهيم، تاريخ أوروبا: من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة [د.ت.].
- 31- علي تسن فرغلي، تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر، دار الوفاء لنديا، الاسكندرية، [د.ت.].
- 32- علي صبح، السياسات الدولية بين الحربين العالميتين (1914، 1939)، المنهل اللبناني، مكتبة رأس النبع، بيروت، 2003.

قائمة المصادر و المراجع

- 33- عربي الغالي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية و المشرق العربي 1288-
1916، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 34- غزت عبد الكريم أحمد، دراسات في تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية،
بيروت.
- 35- قاسم حسين محمد، تاريخ القرن 19 في أوروبا منذ عهد الثورة الفرنسية حتى
نهاية الحرب العظمى، ط1، دار الكتاب المصرية، القاهرة، 1936.
- 36- قاسم محمد، و احمد نجيب هشم، التاريخ الحديث و المعاصر، دار المعارف
للنشر مصر، [د.ت].
- 37- كمال ايهاب ، 60 عام من الصراع العربي الإسرائيلي، هيئة النيل العربية
للنشر و التوزيع، 2009.
- 38- لبيب رزق يونان، موقف بريطانيا من الوحدة العربية 1919-1945: دراسة
وثائقية، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999.
- 39- مراد محمد، أوروبا: من الثورة الفرنسية إلى العولمة ، ط1، دار المنهل اللبناني،
بيروت، [د.ت].
- 40- نصار ممدوح ، وهبان احمد ، التاريخ الدبلوماسي: العلاقات السياسية بين
القوى الكبرى 1815، 1991، أليكس لتكنولوجيا ، الاسكندرية ، [د.ت] .
- 41- نوار عبد العزيز، محمود محمد جمال الدين، التاريخ الأوروبي الحديث: من
عصر النهضة حتى نهاية ح ع ا، دار الفكر العربي، مدينة النصر، 1999.
- 42- نور الدين زين زين، الصراع الدولي في الشرق الأوسط ولادة دولتي سوريا
ولبنان، دار النهار للنشر، بيروت، 1971.
- 43- نوري الربيعي إسماعيل، تاريخ أوروبا السياسي و المعاصر، دار الحامد للنشر
و التوزيع، عمان، [د.ت].

قائمة المصادر و المراجع

- 44- همسلي نويغريغ ،تاريخ سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي، دار الحقيقة للنشر، بيروت،[د.ت].
- 45- يحي جلال، أوروبا في العصور الحديثة : الفجر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاسكندرية ، 1918.
- 46- يحي جلال ،التاريخ الأوروبي الحديث و المعاصر: الفترة المعاصرة، ج3، المكتب الجامعي الحديث، شارع سونثير،[د.ت].
- 47- يحيوي عبد القادر ،العرب وأسطورة الشرفية الدولية بين 1919-1991،دار هومة،الجزائر،2003.
- 48- يوسف أبو سبيب عبد الماجد ،دراسات في تاريخ أوروبا المعاصر(1918-1945)،جامعة الشارقة، الإمارات،[د.ت].

المراجع باللغة الاجنبية:

أ- باللغة الفرنسية:

- 1-henry Laurens, la question de la Palestine, document français ,monde Maghreb n°140 avril juin1993.
- 2-Kader, histolre de la paletine,tome01 et 02,national d'édition et diffusion, alger,1977.
- 3-Jean pier Alem, la déclartion Balfour aux source de l'état d'Israel, Edition complexe, Bruxelles, 1982.

ب- باللغة الإنجليزية:

- 1- leuis Bernard, the Emergence of Modern Turkey, Oxlord, université, perss, 1962.

قائمة المصادر و المراجع

- 2- Bullok, Alan, Hitler, a Study in tyranny cos and wyman, london, 1962.
- 3- Keynes, j. m, The Economic conséquences of the peace, Macmillan, 1976.

الموسوعات:

- 1- ابي فاضل وهيب ، موسوعة عالم التاريخ و الحضارة : العالم من الحرب العالمية الأولى حتى الحرب العالمية الثانية ، ج5، نوبليس، 2003.
- 2- بحليس بهيج ، أحداث القرن العشرين، دار نوبليس، بيروت، 2004.
- 3- البعلبكي منير، موسوعة المورد العربية: دائرة معارف ميسرة مقتبسة عن موسوعة المورد، مج1، دار العلم للملايين، بيروت ، 1990.
- 4- غرب جوده محمد، موجز تاريخ العام: بالسنوات و الأحداث تاريخ مصر، تاريخ الأمة العربية و العلم الإسلامي، تاريخ أوروبا والعالم، حكام دول العالم، مكتبة القرآن، القاهرة، [د.ت].
- 5- قزم جورج ، أوروبا و المشرق العربي : من البلقنة الى اللبنة ، دار الطليعة ، بيروت ، 1990.
- 6- الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ج3، المؤسسة العربية للدراسات و نشر، بيروت ، 1993.

فهرس الموضوعات

الإهداء.	
شكر وتقدير.	
مقدمة.	أ-ت
المدخل أوضاع أوروبا والمشرق العربي نهاية الحرب العالمية الأولى.	10-4
01- أوضاع أوروبا نهاية الحرب العالمية الأولى.	9-4
02- أوضاع المشرق العربي نهاية الحرب العالمية الأولى.	10-9
الفصل الأول: لمحة عن مؤتمر الصلح 1919.	22-11
المبحث الأول: أسباب انعقاد مؤتمر الصلح.	12-11
المبحث الثاني: أهم شخصيات المؤتمر.	18-12
1- جورج كايمنسو.	15-13
2- لويد جورج.	16-15
3- وودرو ويلسن.	17-16
4- فيكتور أورلاندو.	18
المبحث الثالث: قرارات المؤتمر.	22-19
1- ألمانيا.	20-19
2- الإمبراطورية النمساوية الهنغارية.	22-21
3- السلطنة العثمانية.	22
الفصل الثاني: موقف الدول الأوروبية من المؤتمر و انتقادات الموجه له.	30-23

فهرس الموضوعات

- المبحث الأول: موقف فرنسا وبريطانيا من مؤتمر الصلح..... 23-25
- 1- موقف فرنسا:..... 23-24
- 2- موقف بريطانيا:..... 24-25
- المبحث الثاني: موقف الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا من مؤتمر الصلح.... 26-28
- 1-موقف الروم، أ:..... 26
- 2-موقف إيطاليا:..... 26-27 ✓
- المبحث الثالث: الانتقادات الموجهة إلى مؤتمر الصلح..... 28-30 ✓
- الفصل الثالث: انعكاسات مؤتمر الصلح على سوريا، لبنان، العراق..... 31-40 R
- المبحث الأول: على سوريا..... 31-33
- المبحث الثاني: على لبنان..... 34-37
- الآثار الاقتصادية:..... 36-37
- الآثار الثقافية:..... 37
- المبحث الثالث: العراق..... 38-40
- الفصل الرابع: نتائج مؤتمر الصلح..... 41-51
- المبحث الأول : معاهدة فرساي وسان جرمان..... 41-46
- 1- معاهدة فرساي مع ألمانيا 28-جوان 1919..... 41-44 ✓
- 2- معاهدة سان جرمان مع النمسا 10 سبتمبر 1919:..... 45-46 ✓
- المبحث الثاني: معاهدة تريانون ونايي..... 47-48